

من مؤلفات آية الله العلامة
الشيخ إسماعيل بن أسد الله الكاظمي قدس سره

دفاع عن الشيخ الأوحد الأحسائي

حول (المعاد - المعراج - العلة الفاعلية)

إعداد وتحقيق
مؤسسة فكر الأوحد

إشراف ومراجعة
راضي ناصر السلمان


شبكة الفكر
alfeker.net
دفاع
عن الشيخ الأوحد الأحسائي



من مؤلفات آية الله العلامة

الشيخ إسماعيل بن أسد الله الكاظمي قدس سره

إعداد وتحقيق

مؤسسة فكر الأوحد

إشراف ومراجعة

راضي ناصر السلمان



الطبعة الأولى - ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م

۞ هوية الكتاب ۞

۞ اسم الكتاب: دفاع عن الشيخ الأوحد الأحسائي قدس سره.

۞ اسم المؤلف: آية الله الشيخ إسماعيل الكاظمي قدس سره.

۞ إعداد وتحقيق: مؤسسة فكر الأوحد قدس سره.

۞ إشراف ومراجعة: راضي ناصر السَّلمان.

۞ طباعة ونشر: مؤسسة فكر الأوحد قدس سره.

۞ مكان الطباعة: بيروت. ۞ الكميَّة: ١٥٠٠ نسخة.

عنوان المؤسسة: سوريا - السيدة زينب عليها السلام - ص. ب: ٢١٣.

الموقع الإلكتروني: www.FikrALawhad.net

البريد الإلكتروني: Radi@FikrALawhad.net

رقم الموبايل: ٠٠٩٦٣٩٣٣٠٦٧٦٦



المكتب بئر العبد سنتر الإنماء ١ - ط٢. المستودع: حارة حريك - شارع الشيخ راغب حرب - مقابل نادي السلطان
ص ب: ١١٠-٧٩٥٢ بيروت ٢٢٥٠-١١٠٧ - هاتف: (٠١/٥٤١٨٥٤) - (٠٢/٥١٤٩٠٥) - فاكس: ٠١/٥٥٢١١٩ - لبنان
التوزيع في سوريا: دمشق - السيدة زينب (ع) - مكتبة دار الحسنين (ع) - هاتف: ٦٤٧٠٦٥٤
الموقع الإلكتروني: www.albalagh-est.com

كلمة المؤسسة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة والسلام على محمد أشرف المرسلين، وعلى آله الطيبين الطاهرين.

إن من منن الله علينا وعلى الناس جميعاً؛ أن هيئ لنا علماءَ ربانيين، ينفون عن هذا الدين تحريف الجاحدين، ويرفعون أوهام المشكّكين، مرابطون في الثغر الذي يلي إبليس وعفاريته، يصدونهم من أن يتصيدوا يتيماً من يتامى آل محمد عليهم السلام.

ومن جملة شِبَاك إبليس اللعين وأعوانه من شياطين الإنس؛ التشكيك بأوتاد الأرض، القرى الظاهرة؛ التي أمرنا الباري تعالى بالسير فيها ليالي وأيام آمنين إلى القرى المباركة، والتشكيك بعلومهم، وما رسموه للمؤمنين من سُبُل واضحة؛ هي فرع من سبيله الأعظم (صلوات الله عليه).

وقد تصدى هؤلاء العلماء (رضوان الله عليهم) إلى مثل أولئك العفاريت؛ ﴿ شَيَـٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ

﴿ٱلْقَوْلِ غُرُورًا﴾[1]، وأبطلوا وسوستهم، وأحرقوهم بنار فتنتهم، والحمد لله مستحق الحمد وحده.

وبـين أيدينا رسالة في الدفاع عن الشيخ المقدس العلي، الشيخ أحمد بـن زين الدين الأحسائي (أنار الله في العالمين برهانه)، تناول فيها أحد أنجال تلامذته المتميزين؛ الشيخ إسماعيل بن الشيخ أسد الله الكاظمي ﷺ كشـف الحجاب عن ثلاث مسائل تعتبر من أهم المسائل التي ركّز عليها خصومه في فكره، هي:

١) مسألة القول بالمعاد الجسماني في يوم القيامة.

٢) مسألة المعراج الجسماني للنَّبيِّ الأعظم ﷺ.

٣) مسألة العلة الفاعلية لأهل البيت ﷺ.

وقد أزاح عنها ستار التوهم؛ بسرد نصوص الشيخ الأوحد أحمد الأحسائي ﷺ، وأخبار أهل العصمة، وردَّ نار الفتنة التي شُبَّ أوارها في عصره ﷺ.

وتكمن أهمية هذه الرسالة بكونها كتبت في تلك الأيَّام العصيبة، فإن المصنف فرغ منها -كما هو مثبت في آخرها- في الثالث من شهر شعبان سنة: (١٢٤٦)، أي: بعد أربع سنوات ونصف من وفاة الشيخ أحمد الأحسائي ﷺ، إذا علمنا أنَّ الشيخ توفي في الحادي والعشرين من ذي القعدة عام: (١٢٤٢ هـ).

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ١١٢.

وكذلك قبل سنة واحدة من وفاة مصنفها، فإنّ الشيخ آغا بزرك الطهراني ذكر بأنّ الشيخ إسماعيل توفي سنة: (١٢٤٧هـ).

وقد كتب السيد حيدر العطار مقدمة لهذه الرسالة؛ التي هي من مختصات مكتبة الإمام كاشف الغطاء في النجف الأشرف، تحت رقم: (١١٤٠).

وقد تولى أحد منسوبي مؤسسة فكر الأوحد تتمُّ تحقيق هذه الرسالة، والإشارة إلى مواضع استشهاد مصنفها بفقرات شرح الزيارة تسهيلاً للطالبين، وحظيت أخيراً بمراجعة وإشراف فضيلة الشيخ راضي السَّلمان (حفظه الله)، حيث أضاف عليها بعض لمساته في الإعداد والتحقيق، كما وأُدرج في مقدمتها ترجمة مختصره للشيخ الأحسائي تتمُّ وللشيخ المصنِّف تتمُّ، وفي خاتمتها إجازة الشيخ الأحسائي تتمُّ للشيخ أسد الله الكاظمي تتمُّ والد مصنِّف هذه الرسالة.

نسأل الله أن يجعل عملنا هذا خدمة لأولياء آل محمد عليهم السلام، ويرزقنا شفاعتهم، ويحشرنا في زمرهم، ويمكنّنا في دولتهم.

والحمد لله أوّلاً وآخراً، وظاهراً وباطناً.

مؤسسة فكر الأوحد تتمُّ

١/٤/١٤٢٤هـ



ترجمة مختصرة للمُصنِف
الشيخ إسماعيل بن أسد الله الكاظمي تتئر

۞ اسمه والثناء عليه:

هو الشيخ إسماعيل، بن الشيخ أسد الله، بن الشيخ إسماعيل الدزفولي التستري، عالم بارع، وتقي صالح.

ذكره معاصره وشريك بحثه؛ السيد محمد معصوم القطيفي النجفي في رسالته التي ألَّفها في أحوال أستاذه السَّيد عبد الله شبر تتئر، عند تعداد تلامذته فقال: (ومنهم العالم العامل، والنحرير الكامل، أتقى أهل زمانه، وأورع أوانه، جامع المعقول والمنقول، ومستنبط الفروع من الأصول، المولى الألمعي، والعرين اللوذعي، حجة الإسلام، وكهف الأنام، شيخنا الشيخ إسماعيل).

ووصفه صاحب كتاب (نجوم السَّماء) في ترجمة والده بقوله: (الشيخ العالم العامل، الفقيه الكامل، الشيخ إسماعيل؛ معاصر السَّيد كاظم الرَّشتي تتئر، وعدَّه المولى حسين بن علي المحيط في بعض خطوطه من معاوني الشيخ أحمد الأحسائي تتئر، وكذلك أخاه الشيخ مهدي بن أسد الله)[1].

---

(١) طبقات أعلام الشيعة، الكرام البررة، ج: ٢، ص: ١٣٨.

✪ بعض مؤلفاته:

قال السَّيد القطيفي النجفي عن مؤلّفاته: (وله من المؤلفات:

١) المهام من أصول الفقه، وجملة وافرة من الفقه.

٢) رسالة في أصول الدين.

٣) رسالة عملية للمقلّدين.

٤) مناسك الحج.

إلى غير ذلك من الحواشي وأجوبة المسائل..).

✪ وفاته:

توفي (رحمة الله عليه) بالطاعون سنة: (١٢٤٧ هـ)، فسلامٌ عليه يوم ولد، ويوم مات، ويوم يُبعث حيًّا.

مختصر حياة الأوحد

الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي قدس سره *

۞ اسمه ونسبه الشريف:

هو الشيخ أحمد بن زين الدين، بن الشيخ إبراهيم، بن صقر، بن إبراهيم، بن داغر، بن رمضان، بن راشد، بن دهيم، بن شمروخ، آل صقر، القرشي الأحسائي المطيرفي[1].

من مشاهير العلماء، وكبار الفلاسفة.

۞ مولده ونشأته:

وُلِدَ قدس سره في (المُطَيْرَفي) من قرى الأحساء، في شهر رجب عام: (١١٦٦هـ)، وبها نشأ وترعرع؛ تحت رعاية والده الشيخ زين الدين، وبانت عليه علامات النبوغ منذ نعومة أظفاره، فكان يذكر ما جرى في

---

* له ذكر وترجمة في أكثر كتب التراجم، وفي غيرها أيضاً، وقد أُلفت عدة كتب ورسائل مستقلة في ترجمته، منها:

١- سيرة الشيخ أحمد الأحسائي؛ لصاحب الترجمة في ترجمة نفسه.

٢- ترجمة الشيخ أحمد الأحسائي؛ للشيخ عبد الله - نجل المترجم له -.

٣- دليل المتحيرين؛ للسيد كاظم الرشتي.

(١) سيرة الشيخ أحمد الأحسائي، ص:٩.

بــلاده مــن الحوادث وعمره سنتان، وختم القرآن وعمره خمس سنين، وابتدأ يدرس النحو قبل أن يبلغ الحلم[1].

✿ مشائخه في الرواية:

يروي ﷺ عن جماعة من فحول العلماء، منهم:

١- السيد محمد مهدي الطباطبائي بحر العلوم.

٢- الشيخ جعفر كاشف الغطاء النجفي.

٣- السيد علي الطباطبائي صاحب (الرياض).

٤- السيد ميرزا مهدي الشهرستاني.

٥- الشيخ حسين آل عصفور البحراني.

٦- الشيخ أحمد بن الشيخ حسن الدمستاني البحراني.

وهــؤلاء المشــائخ الستة؛ طُبعت إجازاتهم -للمترجم له- ضمن كتاب (ترجمة الشيخ أحمد الأحسائي)، ثم طُبعت هذه الإجازات مستقلة في النجف عام ١٣٩٠هــ؛ بتعليق الدكتور حسين علي محفوظ[2].

---

(١) سيرة الشيخ أحمد الأحسائي، ص: ٩- ١٣.

(٢) إجازات الأحسائي، ص: ٥-٦١.

تلامذته:

تتلمذ عليه عدد كبير من العلماء الأفاضل، حتى قيل: «أنَّ لَه تتئل تلامذة كثيرون بلغوا الاجتهاد، أكثر من مائة عالم عامل»[١].

ومن أهمِّ تلامذته:

١) الشيخ محمد حسين النجفي تتئل؛ صاحب الجواهر.

٢) السيد عبد الله بن السيد محمد رضا شبّر الحسيني الشهير.

٣) الشيخ هادي بن المهدي السبزواري؛ صاحب (المنظومة).

٤) السيد محسن بن السيد حسن الأعرجي الحسيني الكاظمي.

٥) الشيخ أسد الله الكاظمي، والد مصنف هذه الرِّسالة.

٦) السيد كاظم بن السيد قاسم الحسيني الرَّشتي الحائري.

٧) الميرزا حسن بن علي الشهير بـ (كَوهر).

٨) المولى محمد بن الحسين المعروف بـ(حجة الإسلام) المامقاني التبريزي، والد صاحب (صحيفة الأبرار).

وهؤلاء الثلاثة -أعني السيد الرَّشتي، والميرزا (كَوهر)، و(حجة الإسلام)- كانوا من خواصِّ تلامذته، والمقرَّبين لديه، وهم الذين نشروا علومه وآثاره بعد وفاته، ورَوَّجُوا آراءه في الحكمة، ودافعوا عنه[٢].

---

(١) الدِّين بين السائل والمجيب، ج:١، ص:١١٠.

(٢) نفس المصدر السابق.

۞ مؤلفاته:

خلَّف المترجم له عدداً كبيراً من الكتب والرَّسائل، في مختلف العلوم والمعارف، وقد أفرد أكثر من مؤلِّف فهرساً خاصاً بأسماء تلك المؤلفات، منها: فهرست تصانيف الشيخ أحمد الأحسائي ؛ لرياض طاهر ، وهو خاص بفهرست مؤلفاته المطبوعة ؛ التي بلغت (١٠٤ مؤلفاً).

وفيه: «إن مجموع ما صدر عن المترجم من رسائل وكتب وخطب وفوائد وقصائد (١٥٤)، ومجموع جوابات المسائل (٥٥٥ مسألة)، من مخطوطة ومطبوعة على الأقل»[1].

ومن أشهر تلك المؤلفات:

١- شرح الزِّيارة الجامعة الكبيرة؛ في أربع مجلَّدات.
٢- شرح الفوائد؛ في حكمة آل البيت عليهم السلام.
٣- شرح على العرشية والمشاعر؛ للملا صدر الدين الشيرازي.
٤- شرح على الرسالة العلمية؛ للملا محسن الفيض الكاشاني.
٥- شرح تبصرة المتعلمين؛ للعلامة الحلي.
٦- كشكول، باسم: (المجموع)، في مجلَّدين.

وقد جُمع الكثير من رسائله ومؤلَّفاته في مجلَّدين ضخمين، أطلق عليهما اسم (جوامع الكلم).

---

١) فهرست تصانيف الشيخ أحمد، ص: ٣.

ثناء العلماء عليه:

١) **قال السيد علي الطباطبائي** صاحب (الرياض): «إنَّ من أغلاط الزَّمان، وحسنات الدَّهر الخوَّان؛ اجتماعي بالأخ الروحاني، والخل الصمداني، العالم العامل، والفاضل الكامل، ذي الفهم الصائب، والذّهن الثاقب، الراقي أعلى درجات الورع والتَّقوى والعلم واليقين؛ مولانا الشيخ أحمد بن الشيخ زين الدين الأحسائي (دام ظله العالي). فسألني، بل أمرني، أن أجيز له ...»[١].

٢) **قال الشيخ حسين آل عصفور البحراني**: «التمس مني؛ من له القَدم الرَّاسخ في علوم آل بيت محمد الأعلام، ومن كان حريصاً على التعلق بأذيال آثارهم (عليهم الصَّلاة والسَّلام)».

إلى أن قال: «وهو العالم الأمجد، ذو المقام الأنجد؛ الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي، ذلَّل الله له شوامس المعاني، وشيَّد به قصور تلك المباني.

وهو في الحقيقة؛ حَقِيْقٌ بأن يُجيز لا يجاز، لعراقته في العلوم الإلهية على الحقيقة لا المجاز، ولسلوكه طريق أهل السلوك وأوضح المجاز..»[٢].

---

(١) إجازات الأحسائي، ص: ٢٣ و ٣٧ – ٣٨.

(٢) إجازات الأحسائي، ص: ١٩ و ٤٣ – ٤٤.

وفاته ومدفنه:

كـــان عمره (٧٥ عاماً) وهو في سفره الأخير إلى بيت الله الحرام، وكان بصحبته ولداه الشيخ علي والشيخ عبد الله وبقية عائلته، وبصحبته أيضاً بعض تلامذته وأصحابه وغيرهم[1].

وفي الطَّــريق أُصيب الشيخ الأحسائي بمرض، فتوفي تتَّسُّ في مكان يقـــال لـــه (هَدْيَة) قُرْبَ المدينة المنورة، وكان ذلك ليلة الجمعة، أو يوم الأحد (٢٢ - ذو القعدة - ١٢٤١هـــ)، ومادة تأريخه (مختار).

ونُقل جثمانه إلى (المدينة المنورة)، فجهَّزه نجله الشيخ علي نقي، وصلَّى عليه، ثم دُفِن في (البقيع)، خلف قبور الأئمة عليهم السلام، في الطرف المقابل لبيت الأحزان.

وممن زار قبره العلاّمة الشهير؛ الشيخ عباس القمي، صاحب كتاب (مفاتيح الجنان)، وقال أنه رأى على قبره الشريف لوحاً مكتوباً عليه:

لَزَيْنُ الدِّيْنِ أَحْمَدُ نُوْرُ عِلْمٍ تُضِي بِهِ القُلُوب المُدْلَهِمَّة
يُرِيْـــدُ الجَـــاحِـــدُوْنَ لِيُطْفِئوهُ وَيَـــأْبَى اللهُ إلاَّ أَنْ يُتِـــمَّه[2]

---

(١) راجع (طبقات أعلام الشيعة)، قرن: ١٣، ص: ٣٢ وص: ٧٦٦.

(٢) الفوائد الرَّضوية، ص: ٣٧.

مُقدِّمَة

السَّيد حَيْدَر العَطَّار

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمد من هدانا إلى سبيل الرَّشاد، ونهج بنا منهاج الصَّواب والسَّداد، والصَّلاة والسَّلام على سيدنا ونبينا محمد سيد البشر، المبعوث إلى كافة الخلق بالأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، من نال بمعراجه ما تمنى، فكان قاب قوسين أو أدنى، وعلى آله علل الإيجاد، وسرِّ المبدء والمعاد.

وبعد..فيقول فقير رحمة ربه الغني، حيدر بن إبراهيم بن محمد الحسني الحسيني، الشهير بالعطار، قد كان مجمع علمي الدراية والرواية، ومنبع شرائع الإرشاد والهداية، كشف مكنون السَّرائر؛ الذي هو في كل علم ماهر، العالم الأوحد، والعلم الأرشد، شيخنا الشيخ أحمد بن زين الدين الهجري (أعلى الله مقامه، ورفع أعلامه) من أوائل أمره إلى آخر عمره -سيما في أيام العالم العامل، والسالك الواصل، باقر العلم والفضل، وشيخ الكل في الكل؛ جناب الشيخ الطاهر، والعلم الفاخر؛ شيخنا المرحوم آغا باقر[1]- تنظر إليه الناس، كما تنظر إلى الكوكب السَّاطع، وتشير إليه الأكف بالأصابع.

(١) هو الآغا باقر الوحيد البهبهاني تتُّئ، و لم يُدرك منه إلا أيّامه الأخيرة.

قد كتب لَه جمع من أساطين العلماء إجازة فتوى، وأقرُّوا لَه بالورع والنسك والتقوى، وكان ممن كتب العالم الرباني، والفاضل الصَّمداني، فاتحة الحمد والثناء، وخاتمة الأماثل الفضلاء، السيد الألمعي؛ سيدنا السيد محمد مهدي الطباطبائي[١]، ومنهم العالم المقدس، والحبر النطاسي، ذو القدر العلي، والفخر الجلي، سيدنا سيد علي[٢]، (رحم الله روحيهما، ونوَّر ضريحيهما).

---

(١) السيد محمد مهدي بحر العلوم، ينتهي نسبه إلى السَّيد إبراهيم الغمر بن الحسن المثنى، وهو رأس أسرة بحر العلوم المعروفة، وُلد في كربلاء، سنة: (١١٥٥هـ)، وتوفي سنة: (١٢١٢ هـ).

وكان مما قال في إجازته للشيخ الأحسائي: (كان ممن أخذ بالحظ الوافر الأسنى، وفاز بالنصيب المتكاثر الأهنى، زبدة العلماء، ونخبة العرفاء الكاملين، الأخ الأسعد؛ الشيخ أحمد..). إلى أن قال: (فسارعت إلى إجابته، وقابلت التماسه بانجاح طلبته، لِمَا أظهر لي من ورعه وتقواه، وفضله ونبله وعلاه). [إجازات الشيخ أحمد الأحسائي، ص: ٢٩].

(٢) هو العالم المير علي الطباطبائي، الشهير بصاحب (الرِّياض)، وينتهي نسبه إلى إبراهيم الغمر ابن الحسن المثنى بن الإمام الحسن عليه السلام، وُلد سنة: (١١٦١ هـ) في الكاظمية.

وكان مما قال في إجازته للشيخ الأحسائي ﷺ: (أنَّ من أغلاط الزمان، وحسنات الدَّهر الخوان؛ اجتماعي بالأخ الروحاني، والخل الصَّمداني، العالم العامل، والفاضل الكامل، ذي الفهم الصائب، والذهن الثاقب، والراقي أعلى درجات الورع، ←....

ولم يزل كذلك حتى نال من العلم أسمى رُتب، وجلّه إلى نهاية ما أدركتهما عجم ولا عرب، تأتيه من مشارق الأرض ومغاربها سُؤلات، وتنقاد لَه فحول العلماء، لتأخذ منه إجازات.

فكان ممن أخذ منه علّامة العلماء، وفهّامة الأماثل الفضلاء، رئيس المجتهدين، وقدوة المحققين، الحليم الأوّاه؛ الشيخ أسد الله (تغمّده الله بالرَّحمة والرِّضوان، وأسكنه بحبوحة الجنان)، ﴿وَذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ۝٤﴾[1]، والمن الجسيم، فكان أحق ممن قال بما قال:

وَأدركت مِنْ قَبْلِ الثّلاثين رُتبة	مُؤمِّلها بَعــد الثمانـــينَ يَائس
بِجَــدٌ وجِدٌ لا بِجَــدٌ ووالـــدٍ	وَإن كَرُمَت مِنْ وَالِدَيَّ المَعاطس

فبينما نحن على حين غفلة من الدهر، في شغل وفكر؛ إذ نظر ناضر إلى شـــرح الزيارة الجامعة، والفوائد الجامعة المانعة[2]، فرأى أشياء بعيدة

←...

والتقوى والعلم واليقين؛ مولانا الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي، فسألني، بل أمرني أن أُجيز لَه..). [إجازات الشيخ أحمد الأحسائي، ص: ٢٣].

(١) سورة الجمعة، الآية: ٤.

(٢) يشير هنا إلى أهم كتابين من مؤلفات الشيخ الأحسائي قدّس سرّه:

الأول: كـــتاب شرح الزيارة الجامعة، والذي يعتبر من أشهر كتب الشيخ وبه يُعـــرف، شـــرح فيـــه الزيارة الجامعة الكبيرة للأئمة عليهم السلام، الواردة عن الإمام

...←

المسلك، صعبة المدرك، لا تتحملها جميع الأفكار، فسارع إليها بالإنكار، وألقاهــا إلى مــثله من الأغيار، فلم يعرفوا منها دليلاً، و لم يهتدوا إليها سَــبيلاً، فأوَّلوهــا بــآرائهم الضعيفة، وعقولهم السَّخيفة، إلى معنى يتبرأ صاحبها من دلائله، ويعلن بتكفير قائله، فحكموا عليها بالتكفير، في غير

....←

الهادي عليه السلام في أربع مجلدات، وقد حضي ما طرحه فيها من مباني مدرسته وزبدة اعتقاداته بجدل واسع واهتمام كبير، حتى قال الفيلسوف الفرنسي هنري كوربان: (لا يَسَــعُنَا إلاّ أن نذهب إلى اعتبار الشرح المبسوط للزيارة الجامعة؛ وهي نص في زيارة الأئمة الإثني عشر، أثمن كتاب خلّفه الشيخ أحمد، ويتضمن مواضيع معبِّرة عن حقيقة الحكمة الإلهية الشيعية).[نظرة فيلسوف، ص: ٩٥]. وقد طُبعت مرَّات عديدة، في أمــاكن مختــلفة، منها: في تبريز (حجرية)، وفي كرمان (مطبعة السعادة)، وبيروت (دار المفيد)، والكويت (مكتبة العذراء)، وغيرها.

الثاني: شرح الفوائد، وهو في الحكمة الإلهية، المستفادة من روايات أهل البيت عليهم السلام، ألّــف أصله المسمَّى بـــ: (الفوائد) في اثني عشر فائدة، ثم شرحه وزاد عليه سبع فوائد، قــال في مقدمــته: (مشتملة على معانٍ لم يَذكرها أحدٌ من العلماء، و لم يعثر عليها شــخصٌ مــن الحكماء، حتى كانت -مع تأصُّلها في اليقين، وابتناء الحق عليها في الدِّيــن- غريبة مجهولة، إذ لم تجر على الخواطر، و لم تُكتب في الدَّفاتر، وإنما نبَّهوا عــليها أئمَّــة الهدى في الأخبار المرويَّة عنهم عليهم السلام، وفيما فسَّروه من كتاب الله تعــالى)[شــرح الفوائد، ص: ٢ (المخطوطة)]. لم يزل هذا الكتاب إلى هذا اليوم مخطوط، وبعدَّة طبعات حجرية، وهناك جهود لطبعه قريباً إن شاء الله.

علم ولا هدى، ولا كتاب منير، فكانوا أحق ممن قيل فيه:

إِذَا كُنْتَ مَا تَدْرِي وَلا كُنْتَ بِالذي   يُطِيْعُ الَّذي يَدْرِي هَلَكْتَ وَمَا تَدْرِي
وَأَعْجَبُ مِنْ هَذَا بِأَنَّكَ مَا تَــدْرِي   وَأَنَّكَ مَا تَــدْرِي بِأَنَّــكَ مَا تَدْرِي

حتى أتوا بما سطَّروه من تلك العبائر، وما فهموه من ذلك الكلام الزاهر الباهر، إلى السَّيد الماهر، والبحر الخضم الفاخر، السيد الأمجد، سيدنا المبرور السيد محمد، فقال السيد الأجلّ: (إنْ كان مراده كما فهمتوه فهو مشكل).

فأخذوا يُشنِّعون على ما قال، وكثر القيل والقال، ولم يُمهلهما الدَّهر، ليقف على ما قال، لترتفع تلك الشبهة عن قلوب الجُهَّال، فأبادهما صرف الزمان، فصارا إلى روح وريحان.

فصار الأمر إلى مقلّديهم، الذين هم أصل الفتن والفساد ، والحنق والعناد، فجاؤا بما رسخ في أذهانهم من الشبهة، إلى جناب اللوذعي الأوحدي، سيدنا السيد محمد؛ فوافقهم على ذلك، لحسن ظنه بهم، وكثرة اعتماده عليهم:

وَعَيْنُ الرِّضَا عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَلِيْلَة   كَمَا أَنَّ عَيْنَ السُّخْطِ تُبْدِي المَسَاوِيَا

ولم يكتفوا بذلك؛ حتى جعلوا المذهب مذهبين، والفرقة فرقتين، فأخذوا يُشنِّعون على هذا الرَّجل الرَّباني، والعالم الصَّمداني، ويتتبَّعون عثراته، ويحاولون زلاته، متمسكين بما فهموا، ثم رسموا من عباراته وأجوبة سؤلاته ، من القول بإنكار المعاد الجسماني، وبإثبات العروج الرَّوحاني، وبأن الله تعالى خلق محمداً وآله ﷺ، وفوض إليهم بإنعامه وأفعاله.

وكلّما أرادوا أن يُطفؤا منه نوراً؛ ازداد عُلواً وظهوراً، حتى ظهر بين العلماء مقتصده، وبان مصدره ومورده، وهذا أمرٌ عجيب، وشيء غريب.

وأعجب منه خفاء الأمر على جمع من علماء العصر، إذ نظروا إلى كلمات مجملة منتخبة في عبارات مُفصَّلة، فحكموا على مداليلها بالكفر، في غير رَوِيَّة ولا فكر، على أنَّ الأمر واضح البيان، غنيٌّ عن التبيان.

ووافقهم على ذلك حامل لواء ذلك العلم الجلي، ومظهر ما هو لدى أفهامهم خفي، فخر الكرام والأعاظم؛ سيدنا السَّيد كاظم(1)، فحكم

(١) **السـيد كاظم بن السَّيد قاسم الحسيني الرَّشتي** ﭬ؛ أبرز تلامذة الشيخ الأوحد الأحسائي ﭬ، حوى الفروع والأصول، وجمع المعقول والمنقول.

وُلد ﭬ: في رشت عام (١٢١٢هـ)، وقد ظهرت عليه أمارات النبوغ والذكاء منذ طفولته؛ فكان واسع الفكر والخيال، فاهتم أبوه بتنشئته؛ وعيَّنَ لَه مُعَلِّماً أخذ عنه وتعلم القراءة والكتابة، ثم قرأ مقدمات العلوم على لفيف من العلماء والفضلاء فأتقنها.

حتى مَنَّ الله عليه برؤية الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وهو يدله على الشيخ الأحسائي ويعيِّن له محل إقامته في (يزد)، فتوجه إليها من وقته وساعته، ولازمه في غالب أيام حياته وحله وترحاله، ينهل من فيض علومه، ويحفظ أسراره.

ولقد أجازه كثير من العلماء، كان أبرزهم:

١) الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ﭬ.

٢) العلاّمة السيد عبد الله شبَّر ﭬ.

٣) العالم الرباني الملا علي البرغاني ﭬ.

←....

على ظاهرها بالكفر، على حسب متفاهم العوام؛ دفعاً للفتنة التي عمَّت الخاص والعام(١).

....←

٤) العلامة الكبير الشيخ موسى كاشف الغطاء قدس سره.

وله قدس سره آثاراً كثيرة؛ تربوا على المائتين والثلاثين مصنفاً، ذكر بعضها في كتابه (دليل المتحيرين)، منها:

١) شرح على شرح الزيارة الجامعة؛ لأستاذه الأحسائي (غير تام).

٢) شرح آية الكرسي؛ صنَّفه وهو ابن عشرين سنة.

٣) شرح الخطبة الطتنجية؛ مجلدان، وقد طُبِعَ مؤخّراً في ثلاثة مجلَّدات.

٤) مجموعة رسائل؛ مجلَّدان يضم (٥٨ رسالة) من تصانيفه.

تُوفي مسموماً من قِبَلِ نجيب باشا -والي بغداد- بعد رجوعه من زيارة العسكريين في الكاظمية، حيث استدعاه وسقاه قهوة مسمومة، ولمَّا عاد إلى مترله تقيَّأ دماً، واضطربت حالته، فعجَّل أصحابه بحمله إلى كربلاء، وبقي يومين أو ثلاثة، ثم توفي في (١١ ذي الحجة الحرام ١٢٥٩هـ) وعمره الشّريف (٤٧) سنة. وقد جهَّزه وصلى عليه تلميذه الشيخ الميرزا حسن كَوهر بوصية منه، ودُفِن في رواق الحضرة الحسينية، بكربلاء المقدَّسة، خلف الشُّباك، تحت أرجل شهداء الطف (رضوان الله عليهم). راجع لترجمته مقدمة كتابه: (أسرار الشهادة) وغيرها.

(١) صَوَّر السَّيد الرشتي قدس سره ما جرى في تلك الفترة في كتابه: (دليل المتحيرين) بما يلي: (ثم جمعوا واجتمعوا، وجلسوا يوم الجمعة أوَّل جمعة من شهر رجب، واجتمع فيه خلق كثير؛ يبلغ عددهم أُلوف، ولا واحد منهم يُصدِّقني، وأحضروني في ذلك المجلس الشديد، وإنه ليومٌ عصيب، وجاء القوم يهرعون من كل جانب، ولهم من

....→

...←

رؤسـائهم جـواذب، وأنـا إذ ذاك بينهم وحيدٌ فريد. فقال واحد منهم في ذلك المجلس: ﴿إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَٱخْرُجْ إِنِّى لَكَ مِنَ ٱلنَّـٰصِحِينَ ۝٢٠﴾ [سورة القصص، الآية: ٢٠].

وأنّى لي والخروج، وقد حَفَّ القوم بي من كل جانبٍ ومكان؛ شاكين بأسلحتهم، مشتملين بأرديتهم، كأنهم أتوا للجهاد، بين يدي المبعوث من ربِّ العباد.

فـلمّا اسـتقرَّ بـنا وبهم الجلوس، سألتهم: لماذا هذا الاجتماع، وما الموجب لهذه الغوغـاء؟!، هل سمعتم ورأيتم مني خلافاً للشَّرعِ أو العرف أو الدين أو المذهب، اجتمعتم لتثبتوه عليَّ، تقيمون الحد؟. قالوا: لا.

قلت: فأي شيء إذن اجتماعكم وغوغاؤكم وضوضاؤكم.

قالوا: نريد أن نسألك عن عبارات الشيخ، ونبين أنها كُفر.

قلت: فهلّا سألتم منه اليوم الأوَّل لمّا طلب منكم ذلك؛ حتى يُفسِّرها لكم، وبعد ما أبديـتم الفضحية، وأظهرتم الشناعة، وملأتم الأمكنة والأصقاع، من القول الباطل، والمذهب العاطل، الآن وقد عصيتم قبل.

ثم أنَّ الـرجل قـد انتقل من دار الدنيا إلى الدار الآخرة، ليس لَه حضور حتى يُبيِّن لكم مكنون ضميره، ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ ۚ﴾ [سورة المائدة، الآية: ١٠٥].

قالوا: لابد من أن ننظر إلى كلماته بعد مماته، ونسألك عنها.

قلت: إنَّ أهل الباطل من الأموات كثيرون، فهل صنعتم في عبارة أحدٍ من الأموات مثل صنيعكم هذا؟.

قالوا: إنَّ لَه تبعة يعتقدون معتقده، فيضلون.

←....

...←

قــلت: وكذلــك أمــوات من أهل الباطل؛ لهم تبعة ومريدون يتبعون اعتقادهم، ويــتجاهرون بهــا، وهم قبل الشيخ، فهل أحضرتموهم وأتباعهم حتى تثبتوا عليهم فســاد معتقد شيخهم، ليرتدعوا ويرجعوا إلى الحق، وإن لم تعرفوهم فإني أُعرِّفُكم بأسمائهم وكتبهم ومقالاتهم وعباراتهم، ثم ثنُّوا بالشيخ وأتباعه.

قالوا: ما لك إلى ذلك من سبيل، بل لابد من بيان هذه العبارة.

قلت: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، هاتوا ما عندكم.

فأظهــروا تــلك العبارات التي قد سبق مضمونها، وكنت قبل ذلك شارحاً لتلك العــبارات، ومفســراً لهــا، ومُوضِّحاً لمعانيها، وأن تلك العبارات مطابقة لما عليه ضرورة الإسلام، وهي مدلولات الكتاب والسُّنة، وسمَّيت تلك الرسالة بــ:(كشف الحــق)، ولم أترك هناك لذي مقالٍ مقالاً، ولا لذي حجة بُرهاناً واستدلالاً، وتلك الرسالة مشهورة معروفة، اشتهرت اشتهار الشمس في رابعة النهار، ولا أظن بلدة خاليــة مــنها، فمــا نفعتهم تلك الرسالة بذلك البيان التام الوافي، والشرح العام الشافي.

ثم أبــرزوا عبارة عن ذلك الشيخ القمقام، وعلم الأعلام، والنور التام، ما صورتها: (أنَّ الجسد العنصري لا يعود)، قالوا لي: قُل أنَّ هذه العبارة كفر أم لا؟.

قــلت: عــلى الــذي أفهمها، وأدين الله بها؛ ليس فيها كفر ولا زندقة، ولكنكم أخــبروني عــن الجسد بحسب اللغة؛ على ما ذكره في القاموس والصحاح ومجمع البحرين دون ما اصطلح عليه الحكماء، كم معنى ذكروا لَه.

قالوا: ما نعرف؟.

قــلت: ياسُبحان الله!! إذا لم تعرفوا معاني الجسد وإطلاقاته على ما عند أهل اللغة، فكيف تنكرون على هذه العبارة؟!، لعلَّ الجسد لَه معنى لو قلتم بعوده كفرتم.

→...

←...

قالوا: نحن نريد فهم العوام.

قلت: هل اللغة إلا فهم العوام.

فكـــرَّوا ثانيـــة: إنَّا نريد فهم العوام. وجميع من حضر ولا واحد منهم صَدَّقني أو ســـاعدني، وقال: أنَّ فهم العوام أي مدخلية لَه في المقام، وكلَّما لم يفهمه العوام لو كـــان بـــاطلاً؛ للزم بطلان كُتب العلماء، ولا شك أنَّ الحطّاب والبقّال لا يعرفون عبارات شرح اللمعة، ولا يعرفون مسألة الأمر بين الأمرين، ولا يعرفون أنَّ الأمر بالشيء ينهى عن ضده الخاص أو العام، هل يسوغ لهم أن يحكموا ببطلانها؟!، فهذا خرق اتسع على الراقع.

فلمَّا رأيت قلَّة إنصافهم، وغلظة جورهم واعتسافهم، قلت لهم: ماذا تريدون؟.

قالوا: نريد أن تكتب؛ أن هذه العبارة كفرٌ.

فكتـــبت لهم: أنَّ هذه العبارة إذا لم يكن لها بيانٌ مُقدّماً أو مُؤخَّراً، وإذا لم يُحْذف منها شيء من أوَّلها أو وسطها أو آخرها؛ كفرٌ بحسب فهم العوام، كقوله تعـــالى: ﴿يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾[سورة المائدة، الآية: ٦٤]، وقوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾[سورة القيامة، الآية: ٢٢-٢٣].

ولا ريب أنه كفرٌ بحسب متفاهم العوام، إذ ليس لله يد، ولا وجه من الجوارح.

وأبـــرزوا بعـــض العبارات، منها محرفة ومنها لم يعرفوا أن يقرؤها، فأرادوا منِّي أن أكـــتب على ما هي عليه، فكتبت هذه الصورة، ومرجع القول: أنه كلامٌ متشابه، نســـأل تفســـيرها مـــن قائـــلها، كالآيات القرآنية، والأحاديث النبوية والعلوية، وبالجملة: لا اعتبار بالقرطاس.

...→

فأخذوا يرسمون تلك العبائر؛ متمسكين بما حكم عليها بحسب الظاهر، وجعلوا يَحْدُون بها بين أغوار وأنجاد؛ لتُعرض على سائر علماء البلاد، زاعمين أنَّ ذلك يخفى لديهم، كما خفى عليهم، قد اتخذوا ذلك خيراً، فصار عليهم ضيراً، إذ أخذ كل من نظر إليهم يُخطِّؤهم في تكفيره، ويُبيِّن مراده من تعبيره.

←...

فلمَّا لم يبلغوا منِّي مرادهم، ولم يقدروا أن يَتشبَّثوا بي بشيء من زخاريفهم، وعجزوا -والحمد لله- ما قدروا أن يُثبتوا عليَّ شيئاً من الباطل الذي يزخرفونه، قالوا: نريد أن تثبت اجتهادك عندنا.

فلمَّا بلغ كلامهم إلى هذا المقام، قال صاحب المجلس: قد تبيَّن الرشد من الغي، أنتم قبل ذلك تحتجون عليه بفساد في العقيدة؛ لمخالفته للضرورة، فالآن تبيَّن عندنا أنه على صفاء الاعتقاد، وأنتم تطلبون منه الآن أن يُثبت اجتهاده، ها أنتم تدَّعون الاجتهاد، فإذا وجب ثبوت الاجتهاد بالإجلاس بإحضار الناس، فمتى ما أحضرتم واجتمعتم وأثبتم اجتهادكم، فنحضر فلانا أن يجلس معكم مجلساً آخر لإثبات اجتهاده، فبان أنَّ قصدكم غير الله.

وفي هذا الأثناء أذن المؤذن لصلاة الظهر، فقمنا للصلاة، وتفرَّق المجلس، ﴿فَغُلِبُواْ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُواْ صَٰغِرِينَ﴾[سورة الأعراف، الآية: ١١٩]. وظهر الحق والحمد لله رب العالمين..). راجع: دليل المتحيرين، ص: ٧٢.

وكان ممَّن جَاؤا بها إليه، وعُرضت عليه، جناب شيخنا الكُمِيِّ، والمهذَّب الألمعي، الحبر العالم الجليل، والفاضل النبيل، شيخنا الشيخ إسماعيل، خَلَف المرحوم الشيخ أسد الله (قدس الله روحه ونور ضريحه)[1].

وكان أدامه الله -كما كُنتُ- يَرى الإعراض عن هذه المطالب أسلم، والسُّكوت عنها أغنم، مع كثرة اقتراح الناس عليه، وظُهور ما خفي منها لديه.

إلى أن آل الأمر إلى تلك الشناعة، وظهور تلك الفضاعة، رأى التكليف قد انقلب، والنظر عليه قد وجب، حذراً منه على الدِّين، ومخافة استقامة الفتن بين المؤمنين إلى يوم الدين، فكتب ما أرسلوا من الكلمات سؤالات ، وأجاب عنها بأوضح عبارات، ولم يسلك بها مسلك أهل العرفان؛ لتعم فائدتها لعوام هذا الزمان.

ولعمري..ظهرت بها غوامض درر الأفكار، فصارت كالشمس في رابعة النَّهار، وساغت مناهل بحرها للطالبين، من الشاردين والواردين، والحمد لله رب العالمين.

وهذه هي المسائل مع أجوبتها:

---

(١) **الشـيخ أسد الله الكاظمي**: والد مُصنِّف هذه الرسالة، وهو ممن استجاز من الشـيخ الأوحـد أحمد الأحسائي تَتَمُّلُ، وسننقل في ختام هذه الرسالة كامل تلك الإجازة التي شرحها وعلق عليها الدكتور حسين علي محفوظ.



من مؤلفات آية الله العلامة
الشيخ إسماعيل بن أسد الله الكاظمي قدس سره



المَسْأَلَةُ الأُوْلى

المَعاد الجِسْمَاني في يوْم القيامَة



قال الشيخ إسماعيل (أيّده الله):

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد، وأهل بيته الطيبين الطاهرين.

مسألة: قَال الشيخ أحمد؛ (أمَّا الجسد الأوَّل؛ فهو مخلوق من هذه العناصر المعروفة، ويكون منها ومن لطائف الأغذية.

فإذا تفكّكت في القبر رَجع ما فيه من النار إلى النار، ويمتزج بها، وما فيه من الهواء كذلك، وكذلك الماء والتراب، وذهب فلا يعود، إذ لا حساب ولا عقاب، ولا نعيم ولا ثواب، ولا شعور فيه ولا إحساس، ولا تكليف عليه، ولا مدخل لَه في الحقيقة، وإنما هو بمنْزلة الثوب؛ لَبَسَتْهُ ثم تَرَكَتْهُ، ولبَسَتْ غيره) انتهى.

فهل في هذا كفرٌ أو لا؟.

الجواب: لا يجوز لأحدٍ من أهل الدين أن يَحكم بكفرٍ على مدلول هذه العبارة بمجردها على اليقين، وذلك لأنَّ المورد وقع فيها هو الجسد

الأوَّل، ولا يُعلم ما حُكم الجسد الثاني، وهل حُكِمَ بجسدٍ آخر ثالث، أو رابع، أو لا ؟.

بلى..لو حُكم على الجسد المشاهد المحسوس لنا بما حكم به على ما سمَّاه الجسد الأوَّل؛ لكان كُفراً صريحاً، وقد أورد في شرح الزيارة الجامعة، في شـــرح قوله: (وأجسادكم في الأجساد) ما يصلح شرحاً لهذا الكلام المُجمل وغيره، ولا كُفرَ فيه أصلاً فقال :

(اعلم؛ -وفَّقك الله- أنَّ الإنسان له جسدان، وجسمان.

فأما الجسد الأول: فهو ما تألف من العناصر الزمانيّة وهذا الجسد، كالثوب يلبسه الإنسان ويخلعه، ولا لذة لَه ولا ألم، ولا طاعة ولا معصية، ألا ترى أنّ زيداً يمرض ويذهب جميع لحمه، حتى لا يكاد يوجد فيه رطل لحم، وهو زيد لم يتغير، وأنت تعلم قطعاً ببديهتك؛ أن هذا زيد العاصي، ولم تذهب من معاصيه واحدة، ولو كان ما ذهب منه أو لَه مدخل في المعصية؛ لذهب أكثر معاصيه بذهاب محلّها ومصدرها.

وهـــذا -مثلاً- زيدٌ المطيع، لم تذهب من طاعاته شيء، إذا لا ربط لهـــا بـــالذاهب بوجه من الوجوه، لا وجه علِّيَّة، ولا وجه مصدريَّة، ولا تعلُّقٍ، ولو كان الذاهب من زيدٍ لذهب بما يخصه من خير وشر، وكذا لو عفِن وسمن بعد ذلك؛ هو زيد بلا زيادة في زيدٍ بالسُّمن، ولا نقصان فيه بالضَّعف، لا في ذاتٍ، ولا في صفاتٍ، ولا في طاعةٍ، ولا في معصيةٍ.

والحاصـــل: هـــذا الجسد ليس منه، وإنما هو فيه بمَنْزلة الكثافة في الحجـــر والقـــلى، فإنهما إذا أذيبا حصل زجاج، وهذا الزجاج بعينه هو

ذلــك الحجـــر والقلى الكثيفان، لَمّا ذابَ زالت عنه الكثافة، وليست من الأرض، فإنَّ الأرض لطيفة شفَّافة، وإنَّما كثافتها من تصادم العناصر، ألا ترى الماء إذا كان ساكناً؛ كان صافياً ترى ما تحته، فإذا حركته لم ترَ ما فيـــه وهو يتحرك؛ لتصادم بعض أجزائه ببعض مع قليل من الهواء، فكيف بتصادم الطبائع الأربع؟!، وهذا الجسد كالكثافة في الحجر والقلى ليست من ذاهٓا.

ومثال آخر: كالثوب فإنه هو الخيوط المنسوجة، وأمَّا الألوان فهي أعـــراض ليســـت منه، يلبس لوناً ويخلع لوناً، وهو هو، ولعل قول علي عليه السلام في جوابــه للأعـــرابي في النفس الحسيّة الحيوانيّة؛ يشير إلى ذلك، حيـــث يقول: **«فإذا فارقت؛ عادت إلى ما منه بُدئَتْ، عود ممازجة، لا عـــودَ مجـــاورة؛ فـــتعدم صورهٓا، ويبطل فعلها ووجودُها، ويضمحلُّ تركيبها»**[1]، حيث صرَّح بعدم صورهٓا، وبطلان وجودها، واضمحلال تركيبها.

وأمـــا الجســـد الثاني: فهو الجسد الباقي، وهو الطينة التي خلق منها، ويبقى في قبره إذا أكلت الأرض الجسد العنصري، وتفرَّق كل جزء منه، ولَحق بأصله، فالنّارية تلحق بالنار، والهوائية تلحق بالهواء، والمائية تلحق بالماء، والتّرابية تلحق بالتراب، يبقى مستديراً، كما قال

---

(١) كلمات مكنونة، ص: ٧٧.

الصادق عليه السلام[1]، وقد قال علي عليه السلام في النّفس النّاميّة النّباتيّة: «**فإذا فــارقت؛ عادت إلى ما منه، بُدِئَتْ عود ممازجةٍ لا عودُ مُجَاورَةٍ**»[2]، وعنى بها: هذا الجسد العنصري الذي ذكرنا.

وأما الثاني الباقي؛ هو الذي ذكره الصَّادق عليه السلام، تبقى طينته التي خُلق منها في قبره مستديرة، أي: مترتبة على هيئة صورته، أجزاء رأسه في محــل رأسه، وأجزاء رقبته في محلّها، وأجزاء صدره في محلّه، وهو تأويل قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ﴾[3].

وهذا الجسد هو الإنسان الذي لا يزيد ولا ينقص، يبقى في قبره بعد زوال الجســـد العنصري عنه، الذي هو الكثافة والأعراض، فـــإذا زالت الأعراض عنه -المسماة بالجسد العنصري- لم تره الأبصار الحسيَّة، ولهذا إذا كان رميماً وعُدم لم يوجد شيء، حتى قال بعضهم: أنه يعدم، وليس كذلـــك، وإنمـــا هو في قبره، إلا أنه لم تره أبصار أهل الدنيا؛ لما فيها من الكثافة، فلا ترى إلا ما هو من نوعها.

(١) الكتاب المبين، ج: ٢، ص: ٢٢٥، عن معالم الزُّلفى.

(٢) كلمات مكنونة، ص: ٧٧.

(٣) سورة الصافات، الآية: ١٦٤.

ولهذا مثّل به الصّادق (صلوات الله عليه) بأنه: مثل سُحالة الذهب في دكّـــان الصـــائغ، لم تـــرها الأبصار، فإذا غسل التراب بالماء وصفّاه استخرجها[١]، كذلك هذا الجسد؛ يبقى في قبره هكذا.

فـــإذا أراد الله سُبحانه بعث الخلائق؛ أمطر على كلّ أرض ماءً من بحر تحت العرش، أبرد من الثلج، ورائحته كرائحة المنِيٌّ، يُقال لَه (صاد)، وهـــو المذكـــور في القرآن[٢]، فيكون وجه الأرض بحراً واحداً، فيتموُّج بالـــرياح، وتتصـــفى الأجزاء، كل شخص تتجمع أجزاء جسده في قبره مستديرة -أي: على هيئة بُنْيَتِه في الدنيا- أجزاء الرأس، ثم تتصل بها أجزاء الرقـــبة، ثمّ تتصل أجزاء الرقبة بأجزاء الصدر، والصدر بالبطن، وهكذا، وتمازِجُهـــا أجزاء من تلك الأرض، فينموا في قبره كما تنموا الكُماءةُ في نبتها.

فـــإذا نفخ إسرافيل في الصور؛ تطايرت الأرواح، كل روح إلى قبر جسدها فتدخل فيه، فتنشق الأرض عنه كما تنشق عن الكُماءة، ﴿فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ﴾[٣]، وهذا الجسد الباقي؛ هو من أرض هورقليا، وهو الجسد الذي فيه يحشرون، ويدخلون به الجنة أو النار.

---

(١) انظر الكتاب المبين، ج: ٢، ص: ٢٢٥؛ عن العوالم.

(٢) سورة ص، الآية: ١.

(٣) سورة الزمر، الآية: ٦٨.

فإن قلتَ: ظاهر كلامك؛ أنّ هذا الجسد لا يبعث، وهو مخالف لما عليه أهل الإسلام، من أنها تبعث، كما قال تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي ٱلْقُبُورِ﴾[1].

قلتُ: هذا الذي قلت؛ هو ما يقوله المسلمون قاطبة، فإنهم يقولون: أن الأجساد التي يحشرون فيها هي هذه التي في الدنيا بعينها، ولكنها تصفى من الكدورة والأعراض، إذ الإجماع من المسلمين منعقد؛ على أنها لا تبعث على هذه الكثافة، بل تصفى، فتبعث صافية، وهي هي بعينها، وهذا الذي قلت، وإياه أردت.

فإن هذه الكثافة تفنى حين تلحق بأصلها، ولا تعلّقَ لها بالروح، ولا بالطاعة والمعصية، ولا باللذة والألم، ولا إحساس لها، وإنما هي في الإنسان بمنْزلة ثوبه، وهذه الكثافة؛ هي الجسد العنصري الذي عنيت، فافهم.

وما ورد عن أهل البيت من أنّ أجسادهم الآن رُفعت إلى السماء [2]، فإن الحسين عليه السلام لو نبش في أول دفنه لَرُئي، والآن لم يُرى، وإنما هو الآن معلق بالعرش، ينظر إلى زواره، إلى آخر معنى ما رُوِي[3]، فمحمول على مفارقة الأجساد العنصرية، التي هي البشرية للأجساد الأصلية، فلم تدركها بعد مفارقة البشرية أبصار أهل الدنيا، وقد تقدم فراجع.

---

(١) سورة الحج، الآية: ٧.

(٢) راجع: تهذيب الأحكام، ج: ٦، ص: ١٠٦ .

(٣) راجع: كامل الزيارات، ص : ٣٢٩ .

وأما الجسمان:

فـــالأول: هو ما تخرج به الروح، وهو مع الروح، ويفارق الجسد الباقي، والموت يحول بينهما، وهو مع الروح في جنّة الدنيا، عند المغرب، وتـــأتي فيه إلى وادي السلام، وتزور فيه بيته، ومحل حفرته، وروح المنافق مع ذلك الجسم في نار الدنيا، عند مطلع الشمس وعند غروبها، تأوي فيه إلى بـــرهوت، وتسري فيه في وادي الكبريت، في المركبات المسخوطات الملعونات، وذلك حال الفريقين إلى نفخة الصَّعق.

ثم تبطل الأرواح فيما بين النفختين، وتبطل كل حركة من الأفلاك، ومن كل ذي روح، ونفس حيوانية أو نباتية، وذلك مدة أربعمائة سنة، ثم يبعـــثون في الأجســـام الثانية، وذلك لأن تلك الأجسام تُصفى، وتذهب كثافـــتها، وهـــي الأجســـام الأولى كما قلنا في الأجساد حرفاً بحرف، ويُحشـــرون في الأجسام الثانية، وهي هذه التي في الدنيا بعينها لا غيرها؛ وإلا لذهب معها ثوابهم وعقابهم.

ولكـــن هـــذا الجســـم الذي في الدنيا هو بعينه هذا المرئي لطيف وكثيف، فأما الكثيف فيُصفى، وتفنى كثافته -التي سميناها: الجسد الأول العنصري- ويبقى لطيفه في قبره، وهو الجسد الثاني الباقي، وأما اللطيف؛ فيظهـــر بـــه في البرزخ، وهو مركب الروح وهيكلها؛ إلى نفخة الصور فيُصـــفى، وتذهب كثافته -التي سميناها: جسماً أولياً-، ويبقى لطيفه في الصـــور في ثلاثة مخازن، وتذهب الكثافة بالتصفية من ثلاثة مخازن، وهذه الستة مخازن في ثقبة تلك الروح، فتأتي الروح بما في المخازن الثلاثة العليا؛

إذا نفخ إسرافيل نفخة النشور، وتنْزل إلى القبر، وتلج بما معها في ذلك الجسد اللطيف فيحشرون.

واعلم؛ بأنك لو وزنت هذا الجسد في هذه الدنيا، وصُفيَ بعد الوزن حتى ذهب منه الجسد العنصري، وبقي الجسد الباقي الذي من هورقليا ثم وزنته؛ وجدته لم ينقص عن الوزن الأول قدر حَبَّة خردل؛ لأن الكثافة التي هي الجسد العنصري عرض، والأعراض لا تزيد في الوزن دخولاً، ولا تنقص خروجاً، فلا تتوهم أنّ المحشور والمَثاب والمُعَاقب شيء غير ما هو موجود في الدنيا، وإن غُيِّر وصُفِّي، بل هو والله هذا بعينه، وهو غيره بالتصفية والكسر والصَّوغ.

كما قال الصَّادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا ٱلْعَذَابَ﴾[1]، في الاحتجاج للطبرسي، وعن حفص بن غياث قال: شهدت المسجد الحرام، و ابن أبي العوجاء يسأل أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية: ما ذنب الغير؟.

قال: «**ويحك! هي هي، و هي غيرها.**

قال: فمَثّل لي ذلك شيئاً من أمر الدنيا.

قال: نعم..أ رأيت لو أن رجلاً أخذ لبنة فكسرها، ثم ردها في ملبنها؛ فهي هي وهي غيرها»[2].

---

(١) سورة النِّساء، الآية: ٥٥.

(٢) الاحتجاج، ج : ٢، ص : ٣٥٤. تفسير الصافي، ج: ١، ص: ٤٨١.

وفي تفسير علي بن إبراهيم، قيل لأبي عبد الله عليه السلام: كيف تبدل جلودهم غيرها؟. قَال: «**أ رأيت لو أخذت لبنة فكسرتها، وصيَّرتها تراباً، ثم ضربتها في القالب، أ هي التي كانت؟.**

إنما هي ذلك، وحدث تغير آخر، والأصل واحد»(١).

فبيَّن عليه السلام أنَّ هذه الجلود المبدلة غير جلودهم، وهي جلودهم، فالمغايرة مغايرة صفة، فكذلك ما نحن فيه؛ فإنَّ الجسد الذي في الدنيا المرئي بعينه؛ هو المحشور بعد التصفية، كما ذكرناه مكرراً)، انتهى كلامه قدس سره(٢).

ولا ريب ولا شبهة ولا إشكال في أنه ليس فيه ما يُوجب كفراً أصلاً؛ وذلك لأنَّ الكفر في المقام يتحقق بمخالفة ما ثبت بضرورة الإسلام في إحيائنا بعد موتنا، وإعادتنا بعد كما بدءنا، وبعثنا من قبورنا، وحشر أجسادنا الثابتة في هذا العالم لنا.

وقد اعترف وأقر بذلك كله مرة بعد أخرى، وكرَّة بعد أُولى، مُعلماً بذلك كل من سمع وأبصر، ونظر وفكّر فقال: (هذا الذي قلت؛ هو ما يقوله المسلمون قاطبة، فإنهم يقولون: أن الأجساد التي يحشرون فيها هي هذه التي في الدنيا بعينها، ولكنها تصفى من الكدورة والأعراض، إذ

---

(١) تفسير القمي، ج: ١، ص: ١٤١، تفسير نور الثقلين، ج: ١، ص: ٤٩٤. بحار الأنوار، ج : ٨، ص : ٢٨٨.

(٢) شرح الزيارة الجامعة، ج: ٤، من ص: ٢٦، إلى ص: ٣١. (كرمان)، ومن ص: ٤٥، إلى: ص: ٥٠. (كويت).

الإجماع من المسلمين منعقد؛ على أنها لا تبعث على هذه الكثافة، بل تصفى، فتبعث صافية، وهي هي بعينها، وهذا الذي قلت، وإياه أردت)(١).

وقال أيضاً: (ويحشرون في الأجسام الثانية، وهي هذه التي في الدنيا بعينها لا غيرها، وإلا لذهب معها ثوابهم وعقابهم)(٢).

وقال أيضاً: (واعلم؛ بأنك لو وزنت هذا الجسد في هذه الدنيا، وصُفيَ بعد الوزن حتى ذهب منه الجسد العنصري، وبقي الجسد الباقي الذي من هرقليا ثم وزنته؛ وجدته لم ينقص عن الوزن الأول قدر حَبَّة خردل؛ لأن الكثافة التي هي الجسد العنصري عرض، والأعراض لا تزيد في الوزن دخولاً، ولا تنقص خروجاً)(٣).

وقال أيضاً: (ولا تتوهم أنَّ المحشور والمثاب والمعاقب شيء غير ما هو موجود في الدنيا، وإن غُيِّر وصُفِّي، بل هو -والله- هذا بعينه، وهو غيره بالتصفية والكسْر والصَّوغ)(٤).

وقال أيضاً: (فإنَّ الجسد الذي في الدنيا المرئي بعينه هو المحشور بعد التصفية كما ذكرنا مكرراً)(٥).

---

(١) شرح الزيارة الجامعة، ج: ٤، ص: ٢٩. (كرمان)، ص: ٤٨. (كويت).

(٢) شرح الزيارة الجامعة، ج: ٤، ص: ٣٠. (كرمان)، ص: ٤٩. (كويت).

(٣) نفس المصدر السابق.

(٤) نفس المصدر السابق.

(٥) شرح الزيارة الجامعة، ج: ٤، ص: ٣١. (كرمان)، ص: ٥٠. (كويت).

قلتُ: فأيُّ تصريحٍ أكبر في هذا؟، أم أيُّ نداء أعلى من هذا؟، أم أيُّ اعتراف أبين من هذا؟.

فإن قُلتَ: ما ذكرته حقٌّ، فما تصنع بقوله: (أنَّ الجسد العنصري لا يعود)، وليس في تفاهمنا من ذلك إلا مجموع الإنسان؟.

قلتُ: أراد من (العنصري) ما زاد على المادة والأجزاء الأصلية للإنسان؛ التي هي الإنسان عند كثير من المحقِّقين، لا مجموع ما يُشاهد، فلا كُفرَ فيه قطعاً.

فإن قُلتَ: هذا إنما لو صرَّح بأنِّي اصطلحت على ذلك؛ ولم يُصرِّح؟.

قلتُ: إذا جَاز الاكتفاء بقوله: (اصطلحت)؛ فلِمَ لا يُكتفَى بتصريحه بالمعنى بنفسه مرةً بعد أُخرى، وكرَّة بعد أُولى؟، مع أنَّه أولى من ذلك بمراتب لا تُحصى.

وها هو قد قال في الجسد العنصري: (وهذا الجسد كالثوب، يلبسه الإنسان ثم يخلعه)، ومَثَّل لَه بأمثلة كثيرة، ثم قال: (ومثال آخر كالثوب، فإنه هو الخيوط المنسوجة، وأمَّا الألوان: فهي أعراض ليست منه، يلبس لوناً ويخلع لوناً، وهو هو)[1].

وقال أيضا في الجسد الثاني: (وهذا الجسد هو الإنسان الذي لا يزيد ولا ينقص، يبقى في قبره بعد زوال الجسد العنصري؛ الذي هو الكثافة

---

(١) شرح الزيارة الجامعة، ج: ٤، ص: ٢٧. (كرمان)، ص: ٤٦. (كويت).

والأعــراض، فــإذا زالت الأعراض عنه المسماة بالجسد العنصري لم تره الأبصار الحسية)[1]، وهَذا تصريح منه بالاصطلاح.

وقــال أيضــاً: (فــإنَّ هذه الكثافة تفنى)، إلى أن قال: (إنما هي في الإنســان بمــنْزلة ثوبه، وهذه الكثافة هي الجسد العنصري الذي عنيت، فافهم)[2].

وقــال أيضاً فيما نقلناه عنه فيما تقدم: (لأنَّ الكثافة التي هي الجسد العنصــري عــرضٌ، والعــرض لا يــزيد في الوزن دخولاً ولا ينقص خروجاً)[3].

ثم إذا لم يقــنع الناظر منه بهذه التصريحات المتكررة، فلينظر الى أدلته وأمثلــته، وكيف يُعقل أنْ تجتمع كلها على مطلب لا يقول به ولا يدل عليه؟.

فمــن ذلــك قوله: (ألا ترى أنَّ زيداً يمرض ويذهب لحمه، حتى لا يكاد يوجد فيه رطل لحم، وهو زيد لم يتغير، وأنت تعلم قطعاً ببديهتك أنَّ هــذا زيــد العاصــي، ولم تذهب من معاصيه واحدة)[4]، إلى آخر كلامه.

---

(١) شرح الزيارة الجامعة، ج: ٤، ص: ٢٨. (كرمان)، ص: ٤٧. (كويت).

(٢) شرح الزيارة الجامعة، ج: ٤، ص: ٢٩. (كرمان)، ص: ٤٨. (كويت).

(٣) راجع المصادر السابقة.

(٤) شرح الزيارة الجامعة، ج: ٤، ص: ٢٦. (كرمان)، ص: ٤٥. (كويت).

عــن حفــص بــن غياث قال: شهدت المسجد الحرام، و ابن أبي العوجاء يسأل أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية: ما ذنب الغير؟.

قال: «**ويحك! هي هي، و هي غيرها.**

قال: فمَثّل لي ذلك شيئاً من أمر الدنيا.

قــال: نعم..أ رأيت لو أن رجلاً أخذ لبنة فكسرها، ثم ردها في ملبنها؛ فهي هي وهي غيرها»[1].

وفي تفســير علي بن إبراهيم، قيل لأبي عبد الله عليه السلام: كيف تبدل جــلودهم غيرهــا؟. قال: «**أ رأيت لو أخذت لبنة فكسرتها، وصيَّرتها تراباً، ثم ضربتها في القالب، أ هي التي كانت؟. إنما هي ذلك، وحدث تغير آخر، والأصل واحد»**[2]. وفي ذلك ما سبق عنه في الثوب وصبغه.

ومــن ذلــك قوله: (بمنْزلة الكثافة في الحجر والقلى، فإنها إذا أذيبا حصــل زجاج، وهذا الزجاج بعينه هو ذاك الحجر والقلى الكثيفان لَمَّا ذاب زالت عنه الكثافة)[3]، وإذا لم يعتبر ذلك كله أيضاً، فليعتبر بما أَثبت عودُهُ، وهو الذي سماه: (الجسد الثاني)، و(الجسم الثاني)، فإنه لو أراد في الجسد العنصري ما هو في متفاهمنا لم يَبْق في الإنسان شيء يَبْقَى.

---

(١) الاحتجاج، ج: ٢، ص: ٣٥٤. تفسير الصافي، ج: ١، ص: ٤٨١.

(٢) تفســير القمي، ج: ١، ص: ١٤١، تفسير نور الثقلين، ج: ١، ص: ٤٩٤. بحار الأنوار، ج: ٨، ص: ٢٨٨.

(٣) شرح الزيارة الجامعة، ج: ٤، ص: ٢٧. (كرمان)، ص: ٤٦. (كويت).

فإن قُلتَ: أنَّ الباقي الذي يُحشر هو العنصري، وهو حَكَمَ بذهابه، فكيف تصنع؟.

قلتُ: أمَّا أوَّلاً؛ فلا ريب أنه لو أنَّ أحداً قال: (أنَّ الإنسان يعود بتمامه، ولكن مع ذلك أنَّ الإنسان في الدنيا ليس بأسره من العناصر)؛ فلا سبيل إلى تكفيره قطعاً، لأنَّ كونه كُلّاً أو بعضاً من العناصر كلاً أو بعضاً ليس من المسائل الدينية، فلو خالف أحد فيها كان مخالفاً للبديهية خاصة، وهو قد اعترف بعوده بتمامه، كما سمعت مراراً، فلا عبرة بإثبات كونه من العناصر أو نفيه.

وأما ثانياً: فبأنه صرَّح بكونه في الطينة، وفي أرض هورقيليا، وهما من العناصر، وصرح في مواضع من أجوبة مسائل الشيخ أحمد؛ بأنَّ الطينة هي الأجزاء الأصلية، وصرَّح بأنها مركبة منها.

فإن قُلتَ: قد صَرَّح بأنَّ ما يعود لا يُرى، ونحن علمنا خلافه؟.

قلتُ: أمَّا أوَّلاً؛ فإنَّ المعلوم بالضرورة لنا هو ثبوت الرؤيا في الآخرة، وهو لم ينف إلا الرؤيا بأبصار أهل الدُّنيا.

وثانياً؛ أنَّ ذلك لازم لكل من أثبت الأجزاء الأصلية للإنسان، وحكم ببقائها، وأنها هي التي تُعاد من أساطين المسلمين من الإمامية والمخالفين، فإنهم ما أرادوا بها كما صرحوا به إلا المادة المشتركة بين الإنسان في صباه، ولا يبلغ مقداره رطلاً وكبره، وإن بلغ طغاراً، وما إذا أُحرق وصار أوقية رماداً.

ولا ريب أنّ هذه المادة المشتركة لا تُرَى في جميع هذه الأحوال، على أنها إنسان كما لا يخفى.

فإنْ قُلتَ: قد قال بذهاب ما هو عنصري، ولا يقول المسلمون به؟.

قلتُ: كيف؟، والفضلات كلها من العناصر، واتفق المسلمون على عدم لزوم عودها.

فإن قُلتَ: أليس قال: (تبقى في قبره طينته التي خلق منها)؟.

قلتُ: قد ذكر ما ذكر المتكلمون؛ من أنّ الباقي هو الأجزاء الأصلية، مع أنها مترتبة على هيئة صورته، أجزاء رأسه في محل رأسه، وأجزاء رقبته في قبره مستديرة -أي: على هيئة بنيته في الدنيا- أجزاء الرأس ثم تتصل بها أجزاء الرقبة بأجزاء الصَّدر، والصدر بالبطن..وهكذا.

فما لنا نقنع ممن قال: أنّ الباقي الأجزاء الأصلية للإنسان على الإجمال، ولا نقنع ممن يُصرِّح ببقاء أجزاء كل عضو بخصوصيته على الترتب.

فلم يبق عيبٌ بعد هذا في شيء مما أورده سوى موافقة لفظ الخبر؛ إذ عبَّر أوَّلاً عن الأجزاء الأصلية الباقية بالطينة، ثم فسَّرها بها، وهَذا الخبر رواه ثقة الإسلام، ولسان الإمامية في كتابه؛ الذي وعد أن لا يأتي به إلا بما هو معتقده[1] ، عن عمار بن موسى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال سُئِل

---

(١) راجع: أصول الكافي، ج: ١، ص: ٨، خطبة الكتاب.

عن الميِّت: يَبلَى جسده؟. قال: «**نَعَمْ..حَتَّى لَا يَبْقَى لَهُ لَحْمٌ وَلَا عَظْمٌ إِلَّا طِينَتُهُ الَّتِي خُلِقَ مِنْهَا، فَإِنَّهَا لَا تُبْلَى، تَبْقَى فِي الْقَبْرِ مُسْتَدِيرَةً حَتَّى يُخْلَقَ مِنْهَا، كَمَا خُلِقَ أَوَّلَ مَرَّةٍ**»[1].

ورواه أيضـــاً عنه العلامة المجلسي؛ الذي هو لسان المسلمين ومرآهم عـــنه، غير منكر لَه، بل مُفسِّراً لكلماته، قائلاً مع ذلك في شأنه ما لفظه: (وهذا يُؤيِّد ما ذكره المتكلمون؛ في أنَّ تشخص الإنسان إنما هو بالأجزاء الأصلية، ولا مدخل لسائر الأجزاء والعوارض فيه) انتهى[2]، فانظر إليه؛ كيف نسب إلى المتكلمين ذلك، وجعل الخبر على طبق ما هنالك.

فـــإن قُلتَ: أليس قال؛ (أنَّ للإنسان جسدين وجسمين)، ونحن لا نرى إلا جسماً واحداً؟.

قـــلتُ: أيُّ عيـــبٍ في ذلـــك؟، فإنَّ أقصاه؛ أخطأ في الموجودات الخارجيـــة، وفي الألفـــاظ اللغوية، مع أنَّ الجسد يطلق على معانٍ كثيرة؛ كالصـــورة، والزعفـــران، والدَّم اليابس، فليكن جرى على ذلك، مع أنَّ الاصطلاح فيه عند كافة العقلاء.

كيـــف..؟، وقد أبدع في هذا التقسيم، وذلك لِمَا ثبت بالضرورة الدينية: أنَّ في هذا الجسد المحسوس ما يعود، ومنه ما لا يعود كالأعراض،

---

(١) الكـــافي، ج: ٣، ص: ٢٥١. من لا يحضره الفقيه، ج: ١، ص: ١٩١. بحار الأنوار، ج: ٧، ص: ٤٣.

(٢) بحار الأنوار، ج: ٧، ص: ٤٣.

وثـــبت خروج الروح عند الموت وهي موجودة، ولا تستقل في الوجود، سَمَّى ما لا يعود جَسداً أوَّلياً، وما يعود ثانوياً، وما يحمل فيه الروح عند الخروج جسماً أوَّلياً، والعود به إلى البدن في القبر ثانوياً.

فأيُّ عيبٍ غير الإفادة والإيضاح لِمَا تدركه عقول العقلاء مِنَّا، ولا تســـتطيع التعبير لساناً عنه، ولو شئت أن أذكر كلام الإمامية وغيرهم في حقيقة الإنسان، وفي عدم جواز إعادة المعدوم، في رفع الشبهة عن الحيوان إذا يتغذى بحيوان، وغير ذلك من المقامات؛ لملأتُ صُحُفاً، ولقضيت من القوم المنكرين على هذا الرجل الرباني عجباً، ولَوَلَّيتَ هرباً، ولعلمت وقع كلامه من كلامهم، وسُمُوَّ محلّه من بين محالّهم، وكفاك بالعلامة المجلسي، فإنه على تصلُّبه في متابعة المنقول، وإن خالف أُصول أهل المعقول؛ قال في آخر ما أورده في البحار في الحشر:

(اعـــلم؛ أنَّ خلاصـــة القول في ذلك: هو أنَّ الناس في تفرق الجسم واتصـــاله مذاهب، فالقائلون بالهيولى، يقولون: بانعدام الصورة الجسمية والنوعية، وبقاء الهيولي عند تفرق الجسم.

والـــنافون لـــلهيولي والجزء الذي لا يتجزى -كالمحقق الطوسي-: يقولـــون بعـــدم انعدام جزء من الجسم عند التفريق، بل ليس الجسم إلا الصورة، وهي باقية في حال الاتصال والانفصال.

وكذا القائلون بالخبر: يقولون ببقاء الأجزاء عند التَّفرق والاتصال.

فأمَّـــا على القول الأوَّل: فلابد من القول بإثبات المعاد؛ بمعنى عود الشخص بجميع أجزائه من القول بإعادة المعدوم.

وأمَّـــا القائلون بالأخيرين: فقد ظنُّوا أنهم تفصُّوا عن ذلك، ويمكنهم القـــول بالحشر الجسماني بهذا المعنى، مع عدم القول بجواز إعادة المعدوم، وفيه نظر؛ إذ ظاهرٌ أنه إذا أُحرق جسد زيدٍ، وذرّت الرياح ترابه، لا يبقى تشـــخص زيد، وإن بقيت الصورة والأجزاء، بل لابد في عود الشخص بعينه، من عود تشخصه بعد انعدامه؛ كما مرَّت الإشارة إليه.

نعم..ذكر المتكلمون: أنَّ تشخص الشخص إنما يقوم بأجزائه الأصلية المخـــلوقة من المني، وتلك الأجزاء باقية في مدة حياة الشخص وبعد موته وتفرق أجزائه، فلا يُعدَم التشخص، وقد مضى ما يومي إليه من الأخبار، وعـــلى هـــذا..فلو انعدم بعض العوارض الغير المتشخصة، وأُعيد غيرها مكانها؛ لا يقدح في كون الشخص باقياً بعينه.

فإذا تمهَّد هذا فاعلم: أنَّ القول بالحشر الجسماني على تقدير عدم القـــول بامتناع إعادة المعدوم حيث لم يتم الدليل عليه بَيِّنٌ لا إشكال فيه.

وأمَّا على القول به؛ فيمكن أن يُقال: يكفي في المعاد كونه مأخوذاً من تلك المادة بعينها، أو من تلك الأجزاء بعينها، لا سيما إذا كان شبيهاً بذلـــك الشخص من الصفات والعوارض، بحيث لو رأيته لقلتَ أنه فلان، إذ مـــدار الـــلّذات والآلام على الروح، ولو بواسطة الآلات، وهو باقٍ بعينه.

ولا تـــدل النصوص إلا على إعادة ذلك الشخص، بمعنى: أنه يحكم عليه عرفاً أنه ذلك الشخص، كما أنه يحكم على الماء الواحد اذا فرغ من

إنــــاءين أنـــه هـــو الماء الذي كان في إناء واحد عُرفاً وشرعاً، وإنْ قيل بـــالهيولي، ولا يبتني الإطلاقات الشرعية والعرفية واللغوية على إقبال تلك الدقائق الحكميَّة والفلسفية.

وقد أومأنا في تفسير بعض الآيات وشرح بعض الأخبار إلى ما يُؤيِّد ذلك، كقوله تعالى: ﴿عَلَىٰٓ أَن يَخۡلُقَ مِثۡلَهُمۡ﴾ (١)، وقوله تعالى: ﴿بَدَّلۡنَٰهُمۡ جُلُودًا غَيۡرَهَا﴾ (٢)..).

ثمَّ نقل كلام شارح المقاصد في المقام، وكان في كلامه أن قال: (ربما يميل كلامه [أي: الغزالي] وكثير من القائلين بالمعادين إلى أنَّ معنى ذلك: أن يخـــلق الله تعالى من الأجزاء المتفرقة لذلك البدن بدناً، فيعيد إليه نفسه المجردة الباقية بعد خراب البدن، ولا يضرُّنا كونه غير البدن الأوَّل بحسب الشخص، ولامتناع إعادة المعدوم بعينه.

ومـــا شـــهد به النصوص؛ من كون أهل الجنة جُرداً مُرداً، وكون ضـــرس الكافر مثل جبل أُحد(٣)، يعضد ذلك، وكذا قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا

---

(١)سورة الإسراء، الآية: ٩٩.

(٢) سورة النِّساء، الآية: ٥٦.

(٣) ورد في الحديـــث أنه ﷺ قال: «**يحشر المتكبرون كأمثال الذر، وأن ضرس الكافـــر مثل أحد، وأن أهل الجنة جرد مرد مكحولون**».[بحار الأنوار، ج: ٧، ص: ٥٠.الصوارم المهرقة، ص: ٣٣٩].

نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَـٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾[1]، ولا يبعد أن يكون قوله تعالى: ﴿أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَـٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم﴾[2]؛ إشارة إلى هذا.

فإن قيل: فعلى هذا يكون المثاب والمعاقب باللذات والآلام الجسمانية غير من عمل الطاعة وارتكب المعصية.

قلنا: العبرة بعينه، وكذا الأجزاء الأصلية من البدن، ولذا يُقال للشخص من الصِّبا إلى الشيخوخة أنه هو بعينه، وإن تبدَّلت الصورة والهيئات، بل كثير من الأعضاء والآلات، ولا يُقال لمن جنى في الشباب فعُوقب بالمشيب أنها عُقوبة لغير الجاني) انتهى[3].

فانظر وأبصر؛ كيف لم يقع منه في حق المحقق الطوسي وغيره ما ادعوه مما ينهون، فإن ظننت أنَّ الشيخ أراده في جنبه سوى النظر، ثم أصلحه بما عزاه من المتكلمين.

ثم انظر؛ كيف صحَّح العود على القول بامتناع إعادة المعدوم؛ الذي ذهب إليه المحقِّقون بما ذكره: (فيمكن أن يُقال).

ثم انظر إلى كلام شارح المقاصد وقد حكاه، وكأنه أراد الاستيناس به بقوله، فما أبين ذلك كله في المطابقة لكلام الشيخ، بل كلامه في

---

(١) سورة النِّساء، الآية: ٥٥.

(٢) سورة يس، الآية: ٨١.

(٣) بحار الأنوار، ج: ٧، ص: ٥١.

الموافقة لِمَا ثبت بضرورة الإسلام أقرب، فلا معنى للإنكار عليه، والقبول في غـــيره؛ مع اتحاد المطلب الصادر من الفريقين، والله الموفّق للصواب في كل باب.



المَسْألةُ الثّانية

المِعْرَاجُ الجِسْمَانِي لِلنَّبيّ الأَعْظَم صلى الله عليه وآله وسلم



المعراج الجسماني
للنبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

مســـألة: قال الشَّيخ في المعراج: (ونُجيب؛ بأنَّ الصورة البشرية عند إرادة صعوده يجوز فيها احتمالان، هما في الواقع سواء، وفي الظاهر الأول بعيد عن العقول، والآخر أقرب.

فالأوَّل: أنَّ الصاعد كلَّمَا صعد؛ ألقى عند كل رتبة مثلاً..)[1].

فهل هذا كفرٌ أو لا؟.

الجواب: لا ريب أنَّ هذه العبارة بنفسها كالعبارة السابقة في المسألة الأولى، لا يجوز أيضاً لأحد من أهل الدين أن يحكم على مفادها بكفرٍ أو إيمـــان على اليقين، بل لأبُدَّ من النظر فيما أُجِيْبَ بها عنه، وما أَتَمَّ ذلك الجواب عنه.

وقد نظرتها في محلها؛ فلم أجد فيها ما يُوجبُ الكفر، ولا رأيت شيئاً أُنكر، ويكفي نقلها تامةً في الباب، في رفع وجوه سائر الشَّك والارتياب.

---

(١) أجوبة المسائل القطيفية، ضمن جَوامع الكلم، ج: ١، ص: ١١٧، س: ١٦.

قال رحمه الله في أجوبة مسائل رجل ما هو في المعقول:

(**قال** -سلّمه الله-: ما معنى حقيقة معراج محمد صلى الله عليه وآله بجسمه في غير لـزوم خـرق والتيام؟، وما معنى رؤيته للأنبياء في كل سماء أو شخص معين؟، وما معنى صلاته بالملائكة؟، وما صلوات الرب ووقوفه؟.

أقـول: إنّ حقيقة المعراج على ظاهره ولا جهل فيه، وإنما الجهل في معرفة جسد النبي صلى الله عليه وآله، وفي معرفة الأفاعيل الإلهية، وفي معرفة الخرق.

فـنقول: اعـلم أنّ الله سُبحانه خلق قلوب المؤمنين من فاضل طينة جسم محمد وأهل بيته (صلى الله عليهم)[1]، والفاضل إذا أُطلق في الأخبار وفي عبارات العارفين بالأسرار يُراد به الشُّعاع، وهو واحد من سبعين.

مـثلاً: جسم النبي صلى الله عليه وآله قرص الشمس، وقلوب شيعتهم خلقوا من الشعاع الواقع على الأرض من قرص الشمس.

فـإذا عـرفت هذا؛ عرفت أنه يصعد بجسمه ولا يكون خرقٌ ولا التئام.

بقـي شيء: وهو أنّا نقول الجسم هو كذلك، ولكنه لبس الصورة البشـرية الـتي تحـس، وهي متجسِّدة، وحكمها حكم سائر الأجسام الجمادية، والصعود بها يلزم منه الخرق والالتئام.

---

(١) بحار الأنوار، ج: ٥، ص: ٢٣٩.

ونُجيب: بأنَّ الصورة البشرية عند إرادة صعوده؛ يجوز فيها احتمالان، هما في الواقع سواء، وفي الظاهر الأول أبعد عن العقول، والآخر أقرب.

فالأوَّل: أنَّ الصَّاعد كُلَّما صعد ألقى منه عند كل رتبة مثلاً، فإذا أراد تجاوز كرة الهواء ألقى ما فيه من الهواء فيها، وإذا أراد تجاوز كرة النار ألقى ما فيه فيها، وإذا رجع أخذ ماله من النار، فإذا وصل الهواء أخذ ماله من الهواء.

لا يُقال على هذا: يلزم أنَّ هذا قولٌ بعروج الروح خاصة؛ لأنه إذا ألقى ما فيه عند كل رتبة لم يصل منه إلا الرُّوح.

لأنَّا نقول: أنَّا لو قلنا بذلك، فالمراد بها أعراض ذلك؛ لأنَّ ذوات ذلك لو ألقاها بطلت بنيته بالكلية، فيجب أن يكون ذلك مَوتاً، وبنيته باقية لا تتفكَّك، وإنما مرادنا الجسم بالنسبة إلى هذا العالم، يتلطف إذا صعد إلى عالم الكون، وإلا فهو على ما هو عليه في التَّجسُّد والتخطيط..)، انتهى ما أورده في الاحتمال الأوَّل[1].

ثم سَاق الاحتمال الثاني على طبق ما عليه ظاهر المسلمين، ولا غرض لنا بنقله، ولا ريب أنه ليس ما يوجب كفراً أصلاً، فإنَّ الكفر في المقام ما خالف ما ثبت بضرورة الإسلام؛ في أنه ﷺ قد عرج بجسمه الشريف

---

(١) أجوبة المسائل القطيفية، ضمن جَوامع الكلم، ج: ١، ص: ١١٧، س: ١٦، وما بعدها.

إلى السَّـــماء، وها هو قد اعترف بذلك، وأقرّ به مرة بعد أُخرى، وكرَّةً بعد أُولى كما ترى.

فقال أوّلاً: (حقيقة المعراج على ظاهره ولا جهل فيه).

وقـــال ثانيـــاً: (إذا عرفت هذا؛ عرفت أنه يصعد بجسمه ولا يكون خرقٌ ولا التئام).

وقـــال ثالثاً: (وإنما مرادنا الجسم بالنسبة إلى هذا العالم، يتلطف إذا صعد، وإلّا فهو على ما هو عليه من التَّجَسُّد والتَّخطيط) انتهى.

على أنه لو كان مما لا يَرَى العروج الجسماني، فأيُّ محذور يلزمه من القول بامتناع الخرق والالتئام، يحتاج إلى هذه التكليفات الشديدة، والوجوه البعيدة؟.

وهل سأل السَّائل إلا عن عروجه بجسمه من غير لزوم خرق والتئام، ولم يُجِب إلا على طِبْقِه، وإلا لكان في قوله: (قد عرج بروحه)، غِنىً عن الجواب بما ذكره بأسره.

فـــإن قلتَ: أليس جَوَّز على الصورة البشرية الذهاب عند الصُّعود، وإذا ذهـــبت لم يـــبق إلا الروح أو الجسم النوري غير الجسد العنصري المعروف في عالم البشرية؛ فلزم المحذور.

قـــلتُ: ها هو قد تنبَّه للزوم ذلك لظاهر كلامه؛ فأبان أوضح بيان عن مرامه، وادَّعى مع ذلك عروجه بجسمه، فبأيِّ وجه يسوغ الإنكار؟.

فإن قلتَ: كلامه أوَّلاً مقتضى لذلك، ولا عِبرَة بما ذكره أخيراً.

قـــلتُ: بـــأيِّ طريقٍ يألف في شأن هذا الرجل قولاً وكتابة، ما هو الطريقة الجارية في سائر العلماء وكتبهم، فإنَّ العبرة فيها بما ينتهي إليه فيها كلامهـــم، ولا يؤاخـــذ عليهم بمبادئ كلماتهم الصادرة منهم، إنما ذلك حكم الإقرارات اللِّسانية في الحقوق المخلوقية.

عـــلى أنَّـــه قد أشار أوَّلاً بقوله: (أبعد عن العقول إلى ما صرَّح به أخـــيراً)، إذ لو لم يره من الذاهب أجزاء الصورة البشرية العرضية الذاتية؛ لكان في غير لزوم خرقه والتئام أقرب إلى العقول في الثاني بمراتب، بل في حكمـــه بذاته على الاحتمالين بالتسوية، مع كون مقتضى الثاني العروج الجسماني صريحاً كفاية.

فإن قلتَ: لا ريب أنَّ جميع أجزاء بدنه الشَّريف عنصرية، فلو ذهب مـــنها شـــيء والتحق بأصله لذهب بأسره، فلا يُقبل منه دعوى ذهاب أعراضه وبقاء ذاته.

قلتُ: ألم أقُل لك سَابقاً: من أنكر أنْ يكون الإنسان من العناصر لم يكفـــر؛ لأنـــه ليس في المسائل الدينية التي تثبت بالأدلة الشرعية، فكيف يسوغ الحكم بكفر رجل يَدَّعي أمراً مُتردِّداً بين وجوهها، منها نفي كون أجـــزاء بدنه الشريف الأصلية العنصرية، ومنها أنه منها، إلا أنَّ العرضية منها يلزم من صعوده بها الخرق، بخلاف الأصلية. على أنَّ أقصاه الخطأ في التفرقة بين الجزئين المتساويين، وأيُّ محذورٍ فيه؟!، أم أيُّ فكرة؟!.

فإن قلتَ: أليس جَوَّز ذهاب بعض أجزائه العرضية، والثابت بضرورة الإسلام عروجه بجميع أجزائه.

قلتُ: أوَّلاً: إنَّ كلامه فَرضٌ منه ﵀، فلا محذور فيه؛ لأن امتناع الخرق والالتئام لا يقول به، كما عليه صريح كلامه فيما أورده في الاحتمال الثاني، وقد أراد الجواب عن السُّؤال على فرض امتناعه، وكأنه هو الذي تعلّق غرض السَّائل به، كما يُشعر به سياق كلامه.

وإلا فقد ذكر في سائر كتبه ما ذكره المسلمون بلفظ.

وثانياً: أنه فرقٌ واضح بين ما ثبت من الدين ضرورة، ووجب الإقرار به لذلك خاصةً، وأمَّا الأول: فمتى كان الشك أو الإنكار لشبهه لا يلزم منها تكذيب رسول الله ﷺ فيما جاء به، فلا كفر قطعاً.

وما نحن فيه منه جزماً، فلا يسوغ التكفير لذلك حتماً.

وثالثاً: أنه لم يثبت بالضرورة من الدين ، على اليقين العام لجميع المسلمين؛ سوى القدر الذي اعترف ﵀ به، وهو عروجه بجسمه إجمالاً، وأمَّا باقي كيفياته وتفاصيله فلم تضم ضرورة قطعاً عليه، فلا يسوغ تكفير رجل يَدَّعي علماً بشيء منها، وإن علمنا خلاف ذلك جزماً.

فإن قلتَ: إنَّ القول بذهاب الأجزاء العرضية عند صعوده يُمانع القدر الضروري؛ الذي هو العروج بجسمه، إذ لا يصدق مع ذلك أنه عرج بجسمه لنا في صدق أنه عاد الإنسان وحشر بجسمه، ولا قال به كما تقدم في المسألة السَّابقة بما لا مزيد عليه، فهب أنه قال: أنَّ بدن النبي ﷺ حال عروجه إلى ربه كبدنه حال لقائه يوم حشره)، فأيُّ

كفـــر، أم أيٌّ مخالفة لضرورة من ضروريات الدين فيه، بل لو ادعى أنَّ بدنه في جميع أحواله من ولادته إلى حين لقائه كذلك لم يكن بعيداً، فإنه نـــبيٌّ، وســـيدٌ للأنـــبياء، والأرض لا تأكل شيئاً من لحومهم فيما رواه الفريقان عنه ﷺ، على ما عزاه في (الذكرى) إليهم.

وفي هذا كفاية ومقنع لكلِّ ناصرٍ؛ من ذوي الإيمان والبصائر.



المَسْأَلَةُ الثَّالثَة

العِلَّةُ الفَاعِلِيَّة، مُحَمَّد وآله عليهم السلام

العلة الفاعلية

هم محمد وآله عليهم السلام

مســـألة: قـــال الشيخ رحمه الله في أجوبة مسائل الشيخ أحمد بن الشيخ الصـــالح الأحسائي : (وأمَّا العلة ففاعلية، كما قال عليه السلام: **«نحن صنائع الله، والخلق صنائع لنا»**[1]..). فهل فيه كفرٌ أو لا؟.

الجواب: هذه العبارة كالعبارتين السَّابقتين، لا يجوز لأحد من أهل الدين أن يحكم فيها بكفر أو إيمان على اليقين من الإجمال، الذي لا يندفع إلا بالـــنظر إلى ما تقدَّم فيها ولحقها من مقام، و لم أعثر عليها فيما وصل إليَّ من أجوبة المسائل اللَّاتي أُشير إليها، ولعلَّه في غيرها.

وقد نقل غير واحد: أنَّه ذكر فيها؛ أنَّ الأئمة عليهم السلام هم العلل الأربع في العالم، ثمَّ فصَّل وقال: (أنها فاعلية كما في قوله عليه السلام: **«نحن صَنائع ربـــنا، والخلق بعد صَنائعٌ لنا»**[2]، وكما في قوله تعالى:﴿وَإِذۡ تَخۡلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ بِإِذۡنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيۡرَۢا بِإِذۡنِيۖ ﴾[3]، وكما قال

---

(١) الاحتجاج، ج: ١، ص: ٢٦. غيبة الطوسي، ص: ٢٨٥.

(٢) راجع المصدر السابق.

(٣) سورة المائدة، الآية: ١١٠.

تعـالى لـلعقل الكلي؛ الذي هو عقلهم: **«أدبر؛ فأدبر، ثم قال: أقبل؛ فأقبل»**[1]..).

وهـذا المضمون قد ذكره مُكرَّراً في شرح الجامعة، بطرق متعدِّدة، وأنحاء مختلفة، حتى أنه لكثرة تكراره فيه اعتزَّ بقول الشاعر:

أَعِدْ ذِكْرَ نُعْمَان لَنَا إِنَّ ذِكْرَهُ هُوَ المِسْك مَا كَرَّرْتَهُ يَتَضَوَّع

بل عليه بناء شرح فقراها، ولولا تكرار ذلك فيه، وبيان طرق إثباته، وتقريبه للعقول بأدلته وأمثلته؛ لم يبلغ شرحه ذلك القدر، بل كان شيئاً لا يُذكر.

وفي جميع تلك المحال، التي ذكر فيها ذلك المقال؛ فسر العلة الفاعلية بكونهم محل المشيئة، ثمَّ كشف عن مراده بكونهم محل المشيئة بطُرق متعددة.

فمن ذلك ما ذكره في شرح قوله عليه السلام: **«والعاملون بإرادته»**، بعد كلام قال في آخره: (فاعلم أنَّ عملهم بإرادته جَارٍ لهم في جميع الموجودات وشرعياها، والشَّرعيات ووجوداها في: خلق، ورزق، وموت، وحياة، لا يكون شيء إلا عنهم.

ولكنهم ليسوا شيئاً في كل شيء، وعلى كلٍ حال إلا بالله، وما هم في فعله إلا كصورة في مرآت بالنسبة إلى شاخصها؛ ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا

---

(١) أصول الكافي، ج: ١، ص: ٢١.

وَهُمۡ رُقُودٞۚ وَنُقَلِّبُهُمۡ ذَاتَ ٱلۡيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِۖ ﴾[1]، ولاحظ هذا الحرف في كل شيء تسمعه منا لا نريده إلا على هذا المعنى..)[2].

وأوضح منه ما ذكره في شرح قوله عليه السلام: **«بكم فتح الله..»**، فقال: (بكم فتح الله في كل وجود، بل في كل مكان.

أمَّا في الإيجاد: فمن حيث كونهم العلل الأربع للخلق كلّه، على نحو ما أشرنا إليه في العلة الفاعلية، لكون التمشية إليها لا تجري على الظاهر؛ لأنه غلوٌّ ممنوع منه.

وإنما يُقال في العلة الفاعلية؛ على نحو ما ذكرنا سابقاً في كون الفاعلية هي المثال المتقدم بالفعل، فإنَّ المثال هو اسم الفاعل؛ كالقائم لزيد، هو المشيئة المتقوِّمة بالحقيقة المحمدية تقوُّم ظهور، بمعنى: أنَّ المثال هو المشيئة حال تعلقها بالحقيقة المحمدية، كما تقول: "أنَّ السِّراج هو النار حال تعلقها بالدُّهن"..)[1]، وبهذا المضمون أوضح ذلك في مواضع متكررة.

وأوضح من ذلك؛ ما ضربه مثالاً في شرح قوله عليه السلام: **«ومفوض في ذلك كله إليكم»**، بعد أنْ حكم بكفر المُفوِّضة، وجعل من وجوه تأويل الأخبار الواردة بالتفويض ما ذكره في العلة الفاعلية، قال في آخره

---

(١) سورة الكهف، الآية: ١٨.

(٢) شرح الزيارة الجامعة، ج: ١، ص: ٣٥٥. (كرمان)، ص: ٤١٢، (كويت).

(١) شرح الزيارة الجامعة، ج: ٣، ص: ٢٩٨. (كرمان)، ص: ٣٣٠، (كويت).

علـــى طوله ما لفظه: (وأنَا أذكر لك مثلاً لهذا المعنى؛ إذا كان عندك ماء في الأرض، فـــإذا أردت أن تجريه إلى جهة الشرق؛ حفرت لَه في الأرض طـــريقاً منخفضـــاً إلى الجهـــة التي تُريد إجرآءهُ إليها على قدر إرادتك، وصرفته إليها، فيجري على حسب ما حفرت لَه، فكذلك هم (صلوات الله عليهم أجمعين) خلقهم الله على صورة مشيئته..)[1]، إلى آخر كلامه.

وفي جميـــع المواضع التي ذكرها، على شدة اختلافها في تأدية ذلك المعنى، وإثباته لَه؛ اتفقت كلماته على نسبة الخلق إلى الله سُبحانه، وعلى تغـــير العلة الغائية التي أثبتها لهم، حيث ذكرها، وذلك تلك العلل الثلاث معها؛ بأنّ الله سُبحانه خلق الخلق لأجلهم.

ثم لم يقـــنع بذلك كلّه، حتى نادى في شرح قوله عليه السلام: **«مؤمن بسرّكم»** مُسمعاً كلّ ذي سمع، فقال -ما لفظه-:

(وإيّاك أن تنسب إليهم أو إلى أحدٍ من الخلق، من ملكٍ، أو نبيٍّ، أو غيرهـــم شيئاً من أفعاله تعالى، بعدما بَيَّن الله سُبحانه فقال: **﴿أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ﴾**[2]، وقال: **﴿قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾**[3].

---

(١) شرح الزيارة الجامعة، ج: ٣، ص: ١٦٥. (كرمان)، ص: ١٨٨، (كويت).

(٢) سورة الأحقاف، الآية: ٤.

(٣) سورة الرّعد، الآية: ١٦.

كمـــا أنّك لا تقول: أنّ الأرض والسَّماء هما اللذان يزرعان الزرع، وإنما المعنى: أنّ الله ما أمرك بأمر، ولا نهاك عن شيء؛ من جميع ما كلّفك بـــه إلا على لسان محمد وآله ﷺ، وقد أخبرُوك -وأنت تعلم-: أنّ الله تعالى هو الآمر، وهو النّاهي وحده لا شريك لَه في شيء من ذلك.

وإن كـــانُوا هم الحاملين لأمره ونهيه، والمُبلّغين عنه؛ ﴿لَا يَسْبِقُونَهُۥ بِٱلْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ﴾[1]، فكذلك جميع ما تسمع، مما يُنسب إليهـــم عليهم السلام في أفعاله تعالى، هو الفاعل على أيدي من يشاء من خلقه؛ من الأنبياء والملائكة، والحيوانات والنباتات، والطبائع والعناصر.

فمـــن شاء في خلقه؛ جعلهم تراجمة لفعله لمن شاء من خلقه، وذلك حكمــه وقضـــاؤه في صنعه وفي وحيه، وأمره ونهيه على حَدٍّ سواء، ولا تتوهم غير هذا فتكون من الكافرين..)[2].

وقـــال أيضـــاً في شرح قوله عليه السلام: **«وآثاركم في الآثار»**، معلناً فقال بعد ذكر أنهم العلل الأربع ما لفظه:

(أوصيك وصيَّة ناصح ألا تستغرب هذه الأشياء أو تنكرها، فإنَّا لا نـــريد بذلـــك أنهم عليهم السلام فاعلون أو خالقون أو رازقون. بل نقول: الله سُبحانه هو الخالق والرَّازق، وهو الفاعل لما يشاء وحده عز وجل، لم نجعل له شريكاً في شيء).

---

(١) سورة الأنبياء، الآية: ٢٧.

(٢) شرح الزيارة الجامعة، ج: ٣، ص: ١٤٦. (كرمان)، ص: ١٦٩، (كويت).

ثم أورد كلاماً غامض المراد في تحقيق معنى كونهم محل المشيئة مع ذلك، وقال في آخره: (فلو صحَّ عنهم عليهم السلام أنهم قالوا: "إنَّا نفعل شيئاً من ذلك"، فليس فيه إشكال، كما سمعت قوله تعالى في حق عيسى عليه السلام: ﴿وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ بِإِذْنِي﴾[١]، ولا يلزم منه غلوّ ولا جبر ولا تفويض، ولا شيء يُنافي الحق بوجهٍ ما؛ لأنه إذا ورد شيء من ذلك؛ فمُرادنا منه ما ذكرنا أولاً، وهو كمالُ العبوديّة، والأدلّة من الكتاب والسُّنة جارية على ذلك متواردة فيه، وإنما نتوقف في صحة ورودِ ذلك عنهم)[٢].

قلتُ: فإذا أقرَّ بِمَا ثبت بضرورة الدين، وانعقد عليه إجماع المسلمين، وجاءت به الرُّسل، ونطق به الكتاب؛ إذ قال: ﴿هَلْ مِنْ خَـٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ﴾[٣]، فقال: ﴿أَمْ جَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُوا۟ كَخَلْقِهِۦ فَتَشَـٰبَهَ ٱلْخَلْقُ عَلَيْهِمْ ۚ قُلِ ٱللَّهُ خَـٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ﴾[٤]، فلا كُفر في إثبات تلك المعاني لهم، التي تقصر بمراتب عما ثبت بالضرورة لهم؛ من كونهم علة إيجاد جميع

---

(١) سورة المائدة، الآية: ١١٠.

(٢) وختم الشيخ ﷺ هذه المقطوعة بقوله: (وأنت إذا عرفتَ هذه الجملة وأمثالها لا تــرد عليك شبهة قط)، راجع: شرح الزيارة الجامعة، ج: ٤، من ص: ٥٧ إلى ص: ٥٩، (كرمان). ومن ص: ٧٨، إلى ص: ٨٠. (كويت).

(٣) سورة فاطر، الآية: ٣.

(٤) سورة الرعد، الآية: ١٦.

الموجـــودات، ودلّت عليه الأخبار المتظافرة، التي رواها الفريقان في تقدُّم خلقهم على سائر المخلوقات، وغير ذلك من معاني الصِّفات.

فإن قُلتَ: نحن لا نعقل لكونهم محل المشيئة معنى سوى الفعل، ومعه يثبت الخلق والرِّزق وغيرها من الأفعال لهم، وينتفي عن الله سُبحانه شاءَ أو أبى، أقرَّ أو أنكر.

قــلتُ: إذا لم يكـــن بكلامه مخرج يُوفِّق بين حكمه بكونهم محل المشـــيئة، وبين نسبة الخلق إليه سُبحانه؛ فلا مخرج، إذ للأخبار الواردة في معنى ما قاله، التي لا دافع لها ولا راد، فمن ذلك قول أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة الغدير، في وصف العترة الطاهرة: **«أنشأهم في القِدَم قبل كل مذروء ومبروء، أنواراً أنطقها بتحميده»**.

إلى أن قـــال عليه السلام: **«وأشهدهم خلقه، وَوَلَّاهم ما شاء من أمره، وجعلهم تراجمة مشيئته، وألسن إرادته، عبيداً لا يسبقونه بالقول، وهم بأمره يعملون»**[1]، فقد تقدم.

إلى مثل ذلك أشار العلامةِ المجلسي فقال في كتاب: (العقل والجهل) في باب: (حقيقة العقل)، في البحار -بعد ذكر معاني العقل ما لفظه-:

(فـــإذا عرفت ذلك؛ فاستمع لما يُتلى عليك من الحقِّ الحقيق بالبيان، وبأن لا يُبالي بما يشمئز عنه من نواقص الأذهان، فاعلم: أن أكثر ما أثبتوه بهـــذه العقول قد ثبت لأرواح النبي والأئمة (عليهم الصَّلاة والسَّلام) في

---

(١) مصباح المتهجد، ص: ٥٢٣.

أخبارنا المتواترة على وجه آخر، فإنهم أثبتوا التقدُّم للعقل، وقد ثبت التقدم في الخلق لأرواحهم، إمَّا على جميع المخلوقات، أو على سائر الرَّوحانيين في أخبارنا المتواترة.

وأيضــاً أثبتوا لها التوسط في الإيجاد، والاشتراط في التأثير، وقد ثبت في الأخبار كونهم عليهم السلام علة غائية لجميع المخلوقات، وأنه لولاهم لما خلق الله الأفلاك وغيرها..

وأثبــتوا لهــا كونها وسائط في إفاضة العلوم والمعارف على النفوس والأرواح، وقــد ثــبت في الأخبار: أنَّ جميع العلوم والحقائق والمعارف بتوسيطهم تفيض إلى سائر الخلق، حتى الملائكة والأنبياء عليهم السلام.

وقــد ثبت بالأخبار المستفيضة؛ أنهم عليهم السلام الوسائل بين الخلق وبين الحق في إفاضة جميع الرَّحمات والعلوم والكمالات..).

إلى أن قــال: (فعلى ما قالوا؛ يمكن أن يكون المراد بالفعل نور النبي صلى الله عليه وآله، الذي انبعث منه أنوار الأئمة عليهم السلام، واستنطاقه على الحقيقة، أو بجعله محلاً للمعارف الغير المتناهية.

والمراد بالأمر بالإقبال: ترقية على مراتب الكمال، وجذبه إلى أعلى مقــام القرب والوصال، وبإدباره: إمَّا إنزاله إلى البدن، أو الأمر بتكميل الخلق..)[1]، إلى آخر كلامه، مما لا غرض لنا بنقله.

---

(١) بحار الأنوار، ج: ١، ص: ١٠٤.

فانظـــر كيـــف أثبت لهم التوسط في الخلق، وجعله أمراً غير العلية، وجعل العقل الفَعَّال، وقد قال الملاحدة ما قالوا فيه، من أنه نور نبينا، و لم يُـــنافي ذلك ما اقتضى به الإيمان، ويُنافيه ما ذكره هذا الرَّجل، مع أنَّه قد أوضحه وأبانه أي بيان، وأعرب عنه بكل لسان.

فإن قُلتَ: إذاً ما المخرج؟، وما هذا المعنى الذي ثبت وراء الخلق؟.

قـــلتُ: إذا عرفته مما أورده رحمه الله، وملأ الشَّرح على كبره منه، وإلا فـــلا تعرفه في غيره، بَل اللَّازم عليك أن تتَّبع ما ورد عنهم عليهم السلام، إذ قال باقرهم عليه السلام: **«وإنَّ أسوءهم عندي حالاً، وأمقتهم إليَّ؛ الذي إن سمع الحديـــث يُنســـب إلينا، ويُروى عَنَّا، فلم يعقله، ولم يقبله واشمأزَّ منه، وجحـــده، وكفـــر بمن دان به، وهو لا يدري، لعلَّ الحديث من عندنا خرج، وإلينا أُسند، فيكون بذلك خارج عن ولايتنا»**[1].

وقال صادقهم عليه السلام: **«لا تُكذِّبُوا بحديثٍ أتاكم به أحدٌ، فإنَّكم لا تدرون لعله من الحق؛ فتُكذِّبوا الله فوق عرشه»**.

وقال كاظمهم عليه السلام: **«ولا تقل لما يبلغك عنَّا أو نسب إلينا؛ هذا باطل، وإن كنت تعرف خلافه، فإنَّك لا تدري لِمَا قلت، أو على أيِّ وجه وصفته»**[2].

(١) مختصر بصائر الدرجات، ص: ٩٨، وفيه: «عن ديننا».

(٢) مختصر البصائر، ص: ٧٧.

إلى غير ذلك مما لا يُحصى عنهم عليهم السلام، فيما يلزم الجاهل بما أتاه أحدٌ عنهم، فيهم أو في غيرهم[١].

فأقول: هذا الرجل ودعواه على جهالتها فقد ترى أنه لم يأت بشيء إلا وقد نسب إليهم عليهم السلام، وإن أبيت ذلك؛ فأدرجه فيما ورد عنهم عليهم السلام: **«اجعلوا لنا ربّاً نؤب إليه، وقُولوا فينا ما شئتم، ولن تبلغوا»**[٢].

وإن أبيت..فاطرحه في سلك سائر ما حملناه من غرائب شؤنهم عليهم السلام، ألا تنظر إلى الباقر عليه السلام كيف قال بعد أن ذكر صفاهم ما لا يمكن وصفه، ولم يتّفق في شيء من مخاطبتهم عليهم السلام مثله، إلى أن قال عليه السلام: **«ولولا وصية سبقت في شيء، وعهدٌ أُخذ علينا، لقلتُ قولاً يعجب منه أو يذهل منه الأوّلون والآخِرون»**.

وإلى الرضا عليه السلام قال: **«هيهات هيهات، ظلت العقول، وتاهت الحلوم، وحارت الألباب، وخَسئت العيون، وتصاغرت العظماء،**

---

(١) مثل قول الصادق عليه السلام: **«ما جاءكم منا مما يجوز أن يكون في المخلوقين ولم تعلموه ولم تفهموه، فلا تجحدوه وردوه إلينا، وما جاءكم عنّا، ممّا لا يجوز أن يكون في المخلوقين؛ فاجحدوه ولا تردوه إلينا»**.[مختصر البصائر، ص: ٩٢].

(٢) ورد مضمون هذه الرواية في مصادر مختلفة وبألفاظ متعددة راجع مثلاً: كشف الغمة، ج: ٢، ص: ١٩٧. الخرائج والجرائح، ج: ٢، ص: ٧٣٥. بصائر الدرجات، ص: ٢٤١. الاحتجاج، ج: ٢، ص: ٤٣٨. بحار الأنوار، ج: ٢٥، ص: ٢٨٣.

وتحيَّـــرت الحكماء، وتقاصرت الحكماء، وحصرت الخطباء، وجهلت الألـــبَّاء، وكـــلَّت الشـــعراء، وعجزت الأُدباء، وأعيب البلغاء عن وصـــف شـــأنٍ مـــن شُـــؤنه، أو فضيلة من فضائله، وأقره بالعجز والتقصير..إلخ»[1].

وقد سُئِل الوالد العلامة الشَّيخ أسد الله (أعلا الله مقامه) عن وجه ما اشـــتهر بين الشيعة؛ من أنَّه عليه السلام: **«كان يختم القرآن عند ركوبه»**، فـــلم يزد في الجواب (أعلى الله مقامه) على الأمر بالاعتراف بالعجز عن معرفته، وساق كلام الرِّضا عليه السلام شاهداً عليه.

ولو كان أمرهم عليهم السلام حيث تذهب؛ لم يكن لهم سرٌّ مستصعب لا يســـتحمله ملك مقرب ولا نبي مرسل[2]، حتى لو علم أبو ذر ما كان في قـــلب ســـلمان لقـــتله[3]، ورشح على مثل كميل ما طفح منه عليه السلام

---

(١) أصول الكافي، ج: ١، ص: ١٩٨.

(٢) إشـــارة إلى قولهم عليهم السلام: **«إن حديثنا صعب مستصعب، لا يحتمله إلا ملك مقرب، أو نبي مرسل، أو مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان»**، راجع: معاني الأخبار، ص: ١٨٩. بصائر الدرجات، ص: ٢٢. بحار الأنوار، ج: ١٠٧، ص: ٧٨.

(٣) عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: **«ذُكِرَتِ التَّقِيَّةُ يَوْماً عِنْدَ عَـــلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَقَالَ: وَاللَّهِ لَوْ عَلِمَ أَبُو ذَرٍّ مَا فِي قَلْبِ سَلْمَانَ لَقَتَلَهُ، وَلَقَـــدْ آخَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بَيْنَهُمَا، فَمَا ظَنُّكُمْ بِسَائِرِ الْخَلْقِ، إِنَّ عِلْمَ الْعُلَمَاءِ صَـــعْبٌ مُسْتَصْـــعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، أَوْ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، أَوْ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ.**

←....

رشحـــاً[1]، ولَمَا فتح الله بهم وختم وأنزل الغيث، بهم أمسك السَّماء أن تقـــع على الأرض، وفضَّلهم على جميع أنبيائه ورسله، وملائكته وسائر أصناف خلقه.

ثم بَعد ذلك..كيف قبلت ما جاء في وصف أبدانهم عليهم السلام البشرية، بمـــا لا تصل إليه عقول البرية، من سيرهم من شرق الأرض إلى غربها من طرفة عين، وأنه لا ظل لهم، ولأنهم يرون من خلفهم ما يرونه من أمامهم، وأنه تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم، وأنَّ نجواهم كرائحة المسك، وقد وُكِّلت الأرض بســـتره وابتلاعه..إلى غير ذلك، ولا تقبل ممَّن يدَّعي في أنوارهم المحدقـــة بعـــرش ربهم أنها محل مشيئته تعالى، ومظهر فعله، كما هي علة خلقه.

فإن قلتَ: نحن لا ننكر ذلك كله، وإنَّما ننكر أن يكونوا عليهم السلام هم العـــلة الفاعلية، بمعنى: أنَّ الله تعالى خلقهم، وفوَّض إليهم أمر الخلق، فهم يخـــلقون ويـــرزقون، ويُميـــتون ويُحيُون، بقدرتهم وإرادتهم، وأنهم هم الفاعلون لذلك حقيقة؛ فإنه كفرٌ صريح؟.

...←

فَقَالَ: وَإِنَّمَا صَارَ سَلْمَانُ مِنَ الْعُلَمَاءِ لِأَنَّهُ امْرُؤٌ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ؛ فَلِذَلِكَ نَسَبْتُهُ إِلَى الْعُـــلَمَاءِ». [الكـــافي، ج: ١، ص: ٤٠١. بصائر الدرجات، ص: ٢٥. بحار الأنوار، ج: ٢، ص: ١٩٠].

(١) يُشير إلى حديث الحقيقة التي سأل عنها كميل بن زياد أميرَ المؤمنين عليه السلام، راجع: جامع الأسرار ومنبع الأنوار، ص: ٢٨، وَص: ١٧٠.

قـــلتُ: هذا حقٌ، ولكن..أين ادَّعَى ذلك؟، وهو الذي يَروي أخبار كفر المفوضة في شرح قوله عليه السلام: **«ومفوض إليكم»**، قال:

(والأحـــاديث دالة على: أنَّ القول بالتفويض كفر وشرك؛ لأنهم إذا أسندوا فعلاً إلى شيء على الاستقلال، فقد جعلوه شريكاً لله في سلطانه، وإثـــبات الشَّريك كفرٌ وجحودٌ للواجب الحق سُبحانه؛ لأنَّ الشريك إنما يكون بين الحوادث المتشابهة)[1].

ولـــو أراد ذلك، فما باله يضرب مثلاً بعد مثل ليُقرِّبَه إلى فهم ذوي العلم والجهل، أو في قوله لو حنفاء ليفتقروا إلى الجلاء، ما هذا الافتراء؟.

فإن رجعت وتمسكت بقوله: (علة فاعلية).

قلنا: أبعد تفسيرها مرَّةً بعد أخرى، وكرَّة بعد أولى بغير ما زعمت، وإثباتها ببراهين لا تقوم إلا بما أبانه، لا ما توهمت، ليبقى التوهم ذلك في شـــأنه مجال ليسوغ الإنكار، بل رأيته كيف تكلَّف لتصحيح نسبة الخلق مجـــازاً إليهم، ثم أوقف القول بما ورد ذلك عنهم، إذ قال فيما تقدَّم من كلامـــه في شرح قوله عليه السلام: **«وآثاركم في الآثار»**: (فلو صَحَّ ورود ذلـــك عـــنهم، إذ أنهم قالوا: "إنَّا نفعل شيئاً في ذلك" فليس فيه إشكال؛ كما سمعت قوله تعالى في حَقِّ عيسى عليه السلام: ﴿وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ بِإِذْنِى﴾[2]..).

---

(١) شرح الزيارة الجامعة، ج: ٣، ص: ١٥٦. (كرمان)، ص: ١٧٩، (كويت).

(٢) سورة المائدة، الآية: ١١٠.

إلى أن قال: (وإنّما نتوقف في صحة ورود ذلك عنهم..)[1].

فلم يجعل ما ادعاه؛ من كونهم محل المشيئة وعلة فاعلية قاضياً بالنسبة المجازية، من غير وروده، فضلاً عن الحقيقة، بل جعلهم كالشجرة في تكليم موسى عليه السلام، مع أنّ الله هو المتكلم عند الإمامية والمعتزلة دون الشجرة، والهواء في قيام الصوت به بالنظر إلى كل متكلم، فافهم وتبصَّر، وتدبَّر ولا تُنكر.

فإن قُلتَ: أيمتنع على الإنسان يكفر يوماً في محل، ولا يكفر في غيره، فهب أنه في جميع ما ذكره لم يخرج عمَّا عليه المسلمون؛ لما قرن به كلماته المجملة من البيان، وأمَّا في موضع السُّؤال فلم يندفع الإشكال بحال، لخلوه عن التفسير الدافع للنكير.

قلتُ: أيُّ تفسير أبلغ فما وقع لَه في التمثيل، لمن نظر بعين التأمل والتدبر، وإلا فأيّ دفع لقوله كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ تَخْلُقُ﴾[2]، وكما قال للعقل الكلي: «**أدبر**»، لو أنصف الناظر واستبان؛ أنه لم يرد بروز ذلك إلا لذوي البصائر، وإلا فقد جرى فيما وقفنا عليه من عقائده، التي لم يختص بها قوم دون قوم على النهج السَّوي، الظاهر لكل ناصر.

فإن قلتَ: لا يقبل منه التفسير الصريح بعد التصريح، فكيف بالإشارة والتلويح؟!.

---

(١) راجع مصدره في الهوامش السابقة.

(٢) سورة المائدة، الآية: ١١٠.

قــلتُ: قد سبق ما يدفع مثل هذه المقالات الواهية؛ فلا نعيده، بل نــريد هنا ونقول بم وقع منه بما يُنافي الشريعة الغرَّاء بقوله علة فاعلية أم بمثالها.

فــإن كــان الأوَّل: قلنا أهي صريحة في ذلك لغةً، أو عرفاً عاماً، أو عُرفاً خاصاً للعلماء، كل ذلك لا سبيل إليه.

أمَّا في اللغة: فهي أعم مما توهمته، وما فسَّره به جزماً، وفي العرف إن لم تكن ظاهره في خلاف مما توهمته، فليس ظاهرة فيه وفي عرف العلماء، وإن كانت ظاهرة في ذلك؛ إلا أنه كيف يعقل إربابه ذلك؟!، مع إثبات العــلة الغائية والمادة الصورية التي أثبت لَه الفاعلية، أيكون الفاعل نفسه غايــة لفعلة ومادة وصورة لَه، ما هذا إلا خَرصٌ، وقول على أهل العلم بغير علم.

وإن كان الثاني: قلنا أنه إن تمَّ؛ فإنما يتم لو كان قوله عليه السلام جعله لَه دليــلاً لا مثالاً، والظاهر هو الثاني، كما يشعر به قوله: (كما في قوله)، دون أن يقول: (لقوله)، ويُشعر أيضاً ظمُّ الكلام الباقي الذي لا يصلح إلا للتمثيل إليه.

فإن قلتَ: يمكن التكلف لدفع ما ذكرته.

قــلتُ: لِــمَ لا تصير بلا تكلف إلى ما ذكرنا، وهو أولى بالتكلُّف للمصير إليه، لا المعدول عنه، فإنَّ فيه عملاً بما جاء عنهم، إذ قالوا: **«ولا**

تظـــنَّن بكـــلمة خرجت من أخيك سوء؛ وأنت تجد لهـــا في الخـــير محـــمَلاً»[1].

---

(١) عَـــنِ الْحُسَـــيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ؛ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي كَلَامٍ لَهُ: **«ضَعْ أَمْرَ أَخِيكَ عَلَى أَحْسَنِه حَتَّى يَأْتِيَكَ مَا يَغْلِبُكَ مِنْهُ، وَلَا تَظُـــنَّنَّ بِكَـــلِمَةٍ خَرَجَتْ مِنْ أَخِيكَ سُوءاً وَأَنْتَ تَجِدُ لَهَا فِي الْخَيْرِ مَحْمِلًا..»**. [الكـــافي، ج: ٢، ص: ٣٦٢. وسائل الشيعة، ج: ١٢، ص: ٣٠٢. الاختصاص، ص: ٢٢٦. الأمالي للصَّدوق، ص: ٣٠٤. مجموعة ورام، ج: ٢، ص: ٢٠٩. بحار الأنوار، ج: ٧١، ص: ١٨٧].

الخاتمة

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذا ما أردنا إيراده في المقام؛ لدفع الشبهة والأوهام، التي عمت الخاص والعام، عن عبارات ذلك العلم الهمام، وفيه كفاية لمن طلب الحق ورضى به في سائر الأنام، من الخواص والعام.

فـ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا﴾[1]، ﴿وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا﴾[2]، ولا تسلكوا إلا مسلكاً رشيداً؛ واخشوا يوماً ﴿تَجِدُ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا عَمِلَتۡ مِنۡ خَيۡرٖ مُّحۡضَرٗا وَمَا عَمِلَتۡ مِن سُوٓءٖ تَوَدُّ لَوۡ أَنَّ بَيۡنَهَا وَبَيۡنَهُۥٓ أَمَدَۢا بَعِيدٗا﴾[3]، واحذروا أن تكونوا ممن يحب أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا، فيُعذّبكم عذاباً شديداً، ﴿وَلَا تَقُولُواْ

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٧٠.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٠٣.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ٣٠.

لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾[١]، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدًا﴾[٢].

والحمد لله أوّلاً وآخراً، وظاهراً وباطناً.

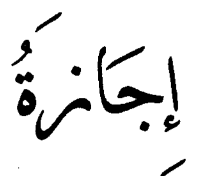
وقد فرغ من تحريرها؛ العبد الراجي عفو مولاه الجليل، [إسماعيل نجل المرحوم شيخ أسد الله] ليلة الثلاثاء، ثالث شهر شعبان، من شهور سنة ألف ومئتين وستة وأربعين، من هجرة سيد الإنس والجان، والله الهادي إلى سواء الصِّراط، وبه الاعتصام، وعليه التكلان.

وقد فرغ من كتابة هذه الرسالة: أقلُّ العباد وأفقرهم إلى الله الجليل؛ حبيب نجل المرحوم الشيخ إسماعيل الخالصي (تغمَّده الله برحمته).

---

(١) سورة النِّساء، الآية: ٩٤.

(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٥٥.



الشيخ الأوحد أحمد بن زين الدين الأحسائي قدس سره

للشيخ أسد الله بن إسماعيل التستري الكاظمي الأنصاري قدس سره،

المتوفى سنة: ١٢٣٤هـ.

طبقاً لما نشره الدكتور حسين علي محفوظ

ومع الاحتفاظ ببعض تعليقاته



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رافع العلماء درجات، وجاعلها متفاضلة في المراتب والمقامات، كما تفاضلت فيه رتب العلماء بالدرايات للروايات[1]، وصلى الله على أشرف البريات؛ محمد وآله مصابيح الظلمات، وهداة مَن في الأرضين والسَّماوات.

أمَّا بعد..فمن سَمَحَات الزمان، وغفلات الدَّهر الخوَّان؛ أن قضى لي بالاجتماع بالعالم الأجل، والعامل الوقَّاد، معتدل السَّمت والاقتصاد، مستقيم الطبع والسَّداد، المنفرد بالكمال عن الأمثال والأنداد، أعني المحترم الأوّاه؛ آقا أسد الله، نجل الجليل النبيل، الحاجي إسماعيل، سلك الله به سبيل الرَّشاد، ووفَّقه للصَّواب في مَسَالك المبدأ والمعاد، للتبصرة والإرشاد، وهداية العباد، إنه كريم جواد.

فعرض عليَّ بعض تصنيفاته، فَرأيت تأليفاً رشيقاً، وتحقيقاً دقيقاً، يجري فيه المثل بلا مراء، بأن يُقال: (كل الصيد في جانب الفرا)[2]،

---

(١) في حديث عن الإمام الصَّادق عليه السلام: **«اعرفوا منازل شيعتنا بقدر ما يحسنون من رواياتهم عنّا»**. راجع أوائل رجال الكشّي.

(٢) يُقال في المثل: (كل الصَّيد في جوف الفرا)؛ ويُضرب لمن يُفضَّل على أقرانه. والفرا -في اللغة-: الحمار الوحشي، وذلك أنه ليس مما يصيده الناس أعظم من الحمار الوحشي. راجع: مجمع الأمثال، الباب: ٢٢، فيما أوَّله الكاف.

فاستجازني -أدام الله إمداده، وزاد معونته وإسعاده- كما جرت عليه عادة العلماء الأخيار، ومضت عليه طريقة الحكماء الأبرار، من كلِّ خلف منهم عن سلف، في مضامير المجد والشَّرف، من أنحاء التَّحمُّل[1] في تلقي العلوم والأخبار، وتحمُّل أعباء الآثار والأسرار، تيمناً باقتفاء آثارهم، واقتداءً بطريقتهم ومنارهم، نَسْجاً على ذلك المنوال، وصوناً لتلك المعالم والآثار بالإسناد[2] عن الإرسال[3]، وضبطاً لها بالاعتناء عن الإهمال.

فتشرَّفت بدعوته، وسارعت إلى إجابته، لكونه أهلاً لذلك، بل فوق ذلك؛ لأنَّه إنَّما هو أهلٌ لأن يُجيز. فيكون طلبُ مثله أحقُّ بالتَّنجيز.

فأجزت لَه (أدام الله إقباله، وزاد إفضاله)؛ أن يَرْوِي عنِّي جميع مقروآتي ومسموعاتي، وما صحَّ لي روايته بجميع أنحاء التحمُّل عن مشايخي الأفاضل، وأساتيذي الأماثل، من سائر ما صُنِّف في العلوم الإلهيَّة والأصولية، والفرعية والشَّرعيَّة، والعلوم الإلهية لسائر العلوم وغير الإلهيَّة، من العربية والحكمية والتفاسير، والسِّيَر والتواريخ، بل كل ما هو منسوخ أو مقبول، من المعقول والمنقول، في الفروع والأصول، وجميع ما هو مسطور؛ من منظوم ومنثور، بالأسانيد المتصلة إلى مصنفيها ومؤلفيها من

---

(١) تحمُّل الحديث: نقله وأخذه. وأنحاء تحمُّل الحديث: هي طرق نقله، وهي سبعة: السَّماع، والقراءة، والإجازة، والمناولة، والكتابة، والإعلام، والوجادة.

(٢) الإسناد في الحديث: رفعه إلى قائله. والحديث المُسند: هو الذي علمت سلسلته بأجمعها.

(٣) الإرسال: سُقوط راوٍ واحد فصاعداً من آخر السلسلة، أو سقوطها كلها.

الخاصة والعامة.

لا سيَّما كُتُب المشايخ الثلاثة؛ أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني، وأبي جعفر محمد بن علي الصدوق، وأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (تغمدهم الله برحمته، وأسكنهم بحبوحة جنّته)، أعني: الكُتُب الأربعة، التي عليها المدار في جميع الأعصار، وظهرت في الاشتهار، ظهور الشمس في رابعة النهار: (الكافي)، و(الفقيه)، و(التَّهذيب)، و(الاستبصار).

والكُتُب الثلاثة، التي اشتملت على شوارد الأخبار، ونوادر الآثار: (الوافي)، و(الوسائل)، و(البحار)، للمشائخ الثلاثة؛ الملا محسن، ومحمد بن الحسن الحر، ومحمد باقر المجلسي.

ومَا جرى به قلمي، وحرَّره كلمي، من مقدمات، ورسائل وحواشي، وأجوبة مسائل، أو خطب ودلائل، وسائر ما وصل إليَّ من العلوم، من منثور ومنظوم، وبادٍ ومكتوم، بطرقي المتصلة بأرباب ما أُلِّف في سائر العلوم.

منها: ما رويته عن ناموس الدَّهر، وتاج الفخر، موضِّح الحقيقة والطريقة، ومحيي الشريعة على الحقيقة، جامع الحسَبَيْن، وقُرَّة العين، مجدد المذهب على رأس الألف والمئتين، السَّند المهتدي المهدي؛ السَّيد محمد بن السيد مرتضى بن السيد محمد، المدعو بالسَّيد مهدي الطباطبائي(١)،

---

(١) هــو السَّــيد محمــد مهدي الطباطبائي، الملقب بــ"بحر العلوم"، وُلد سنة: (١١٥٥هــ)، وتُوفى سنة: (١٢١٢هــ).

المدفون بجوار شاه الغري[1]، (عطَّر الله تربته، كما علَّا سامي رتبته).

عن شيخه وشيخنا الفاضل والفاصل، صاحب التقريرات والدلائل، الحبر الماهر، ذي الفهم الباهر، جمَّ المناقب والمفاخر، الشيخ محمد المدعو بآغا باقر، عن شيخه الأفضل، ووالده الأكمل؛ الشيخ محمد أكمل (تغمدهما الله برحمته).

عن عدةٍ من العلماء والفضلاء، والفقهاء النبلاء:

منهم: الشيخ الفاضل، الأميرزا محمد الشيرواني، والشيخ الفقيه النبيه الأفخر الراضي، الشيخ جعفر القاضي، والشيخ المحقق المجدد، الشيخ محمد الخوانساري[2].

بحق رواياتهم عن العالم العامل، مُروِّج الشريعة والطريقة، ومُوِّضح الحقيقة على الحقيقة، الشيخ التقي؛ الشيخ محمد تقي المجلسي[3]، شارح الفقيه، عن عيبة العلم والعمل، وجامع الأدب والفضل، نبراس التحقيق، ومشكاة التَّدقيق، بهاء الحق والملة والدين[4]، (قدَّس الله روحه، ونوَّر الله ضريحه).

---

(١) شاه الغري: كناية عن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

(٢) الآقا جمال الدين محمد الخوانساري، المتوفى سنة: (١١٤٥هـ).

(٣) وهو المجلسي الكبير، والد العلامة محمد باقر المجلسي، صاحب كتاب بحار الأنوار، المتوفى سنة: (١٠٧٠هـ).

(٤) هو بهاء الدين محمد بن الحسين، بن عبد الصمد العاملي، المعروف بـ(البهائي)، المتوفى سنة: (١٠٣١هـ).

عن شيخه ووالده الأمجد الفقيه، الأرشد النبيه، الشيخ حسين بن عبد الصمد العاملي الحارثي، عن شيخه العالم الإمام، الجامع لعلوم الإسلام، المبين لمسالك الأحكام، وموضح أحكام الحلال والحرام، عمدة المتفقّهين، وزين المتبحِّرين، الشيخ علي بن أحمد؛ الملقب بـ(زين الدين)، الشهير بـ(الشهيد الثاني) بين أرباب الدين، (تغمَّده الله برضوانه، وأسكنه عالي جناته).

(ح)[1] وعنه عن شيخه الفقيه العلّامة، شيخ علماء دهره، ومقدم فقهاء عصره، الشيخ محمد الفتوني (قدَّس الله نفسه، وطيَّب رمسه)، عن شيخه رئيس المحدِّثين، أبي الحسن العاملي الفتوني[2].

وعن شيخه بالإجازة، السَّيد العالم العامل، الفقيه الأمير السيد حسين، عن أبيه السيد عبد الكريم السيد إبراهيم القزويني.

وعن شيخه المحدِّث، الفقيه الكامل، الشيخ يوسف بن الشيخ أحمد بن إبراهيم الدرازي البحراني، صاحب (الحدائق)، عن شيخه العلّامة، ذي العز المنيع، والشأن الرفيع؛ المولى محمد رفيع الجيلاني المشهدي، بحق روايتهم عن مشائخهم المذكورين، عن المولى الفاخر، محمد باقر، صاحب (البحَار)، عن والده التقي، محمد تقي المجلسي، عن البهائي، عن أبيه، عن

---

(١) الحـاء المهمـلة: رمز تحويل السَّند، أي: الانتقال من إسناد إلى آخر، ويُسمَّى (الحيلولة).

(٢) أبـو الحسن الشريف بن محمد بن طاهر بن عبد الحميد العاملي، المتوفى سنة: (١١٣٨هـ).

الشهيد الثاني.

ومنها: ما رويتُه إجازةً، عن البدر الأزهر، والشيخ الأفخر، شيخنا الأنور، والقدس الأطهر، الشيخ جعفر بن الشيخ خضر[١] (عطّر الله تربته، وعلّى في الجنان رتبته)، عن شيخه الفاخر، الآقا محمد باقر، بن محمد أكمل، وشيخه شيخ الملّة والمذهب، السيّد المهذب، المولى السَّيد مهدي الطباطبائي، عن مشائخهم المذكورين بإسنادهما إلى الشهيد الثاني.

ومنها: ما رويتُه عن العالم الأفضل، والمحدِّث الأكمل، قُرَّة العين، وزين العلماء بلا مَيْن، الشيخ حسين بن الفاضل المجدد، الشيخ محمد بن الشيخ الأرشَد، الشيخ أحمد بن عصفور البحراني الدرازي، ثم الشاخوري (قدّس الله روحه، ونوَّر ضريحه)، عن أبيه الشيخ محمد، وعن عمِّيه الشيخ يوسف صاحب (الحدائق)، وذي الفضل الجلي الشيخ عبد علي بن أحمد، بحق رواياتهم وطرقهم إلى شيخهم الحاوي لكل زين، الخالي عن وصمة الرَّيْن والمين، المقدَّس الشيخ حسين، بن المجدد الشيخ محمد بن جعفر البحراني الماحوزي.

وعن شيخهم الأوَّاه، الشيخ عبد الله بن الشيخ علي بن أحمد البلادي، وعن شيخهم الأمجد الشيخ أحمد بن عبد الله بن حسن البلادي، بجميع كتبهم ومقروآتهم، وحق رواياتهم، عن شيخهم شيخ الكل في الكل، علّامة الزمان، الفائق على سائر الأقران، الشيخ سليمان بن عبد الله

---

(١) هو الشيخ جعفر، الملقَّب بـ(كاشف الغطاء)، المتوفى سَنة: (١٢٢٨هـ)، صاحب كتاب: (كشف الغطاء) في الفقه.

الماحوزي (رفع الله مقامه، وزاد في دار الكرامة إكرامه)، بجميع كتبه، ومقروآته، ومرويّاته.

عن مشائخه الأفاضل، الشيخ العلّامة، الشيخ سليمان بن علي بن أبي ظبية البحراني الإصبعي الشاخوري، والصالح الكريم، الشيخ صالح بن عبد الكريم البحراني، والشيخ الأفخر، قطب الكمال، الشيخ جعفر بن كمال الدين البحراني، بحق رواياتهم عن الشيخ الأسعد، أحمد بن سليمان القدمي البحراني، الملقب بـــ(زين الدين)، وهو أوَّل من نشر الحديث في البحرين، عن الشيخ البهائي، عن أبيه الشيخ حسين، عن الشهيد الثاني.

(ح): وعنه، عن شيخه وعمه، الشيخ يوسف صاحب (الحدائق)، عن شيخه ملا محمد بن فرج، المعروف بـــ(ملا رفيعا)، عن شيخيه محمد باقر المجلسي، وآقا جمال الدين محمد بن المحقق آقا حسين بن جمال الدين محمد الخوانساري، بحق روايتهما عن محمد تقي المجلسي، عن البهائي، عن أبيه، عن الشهيد الثاني.

(ح): وعنه، عن شيخه، وعمِّه الشيخ يوسف المذكور، عن السَّيد الأوَّاه، السَّيد عبد الله بن السيد علوي البلادي، عن جملة من مشائخه.

منهم: الشيخ أحمد بن إبراهيم الدرازي، أبو الشيخ يوسف المذكور.

ومنهم: المحدث الشيخ عبد الله بن صالح السماهيجي البحراني، عن جملة من مشائخهما.

منهم: العلامة الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي، والسيد الفاضل، السيد محمد بن السيد علي بن السيد حيدر، المعروف بـــ(السيد

محمد حيدر)، عن شيخه الشريف، أبي الحسن محمد طاهر النباطي العاملي، عن شيخه محمد باقر المجلسي، والشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي.

(ح): وعن الشيخ عبد الله بن صالح المذكور، عن الشيخ محمد بن يوسف بن علي بن كنبار الضبيري النعيمي، عن شيخه الشيخ محمد بن ماجد، وشيخه الشيخ سليمان بن عبد الله، وشيخه السَّيد نعمة الله بن السيد عبد الله الموسوي الشُّشتري، وشيخه محمد باقر المجلسي.

(ح): وعن الشيخ عبد الله[1] المذكور، عن الشيخ أحمد بن إسماعيل الجزائري، عن جملة من مشائخه، على ما في إجازته لابنه الشَّيخ محمد.

منهم: الشيخ حُسين بن الشيخ عبد علي الخماسي النجفي، عن أبيه، عن الشيخ الكبير الأعلم، الشيخ عبد النبي بن سعيد الجزائري، عن السَّيد الممجد، السَّيد محمد بن السيد علي صاحب (المدارك)، عن أبيه، عن الشهيد الثاني.

ومنهم: الشيخ الأعظم، أبو الحسن محمد طاهر النباطي المذكور، عن جملة من مشائخه.

منهم: الشيخ الأجل الشيخ عبد الواحد بن محمد البوراني، عن البحر القمقام، الشيخ الأجل، حسام الدين بن الشيخ درويش[2]، عن الحلي، عن البهائي، عن أبيه، عن الشهيد الثاني، والسيد حسن بن السيد جعفر

---

(١) أي: الشيخ عبد الله السَّماهيجي.

(٢) نزيل النجف، صاحب رسالة: (ميزان المقادير)، التي ألَّفها سنة: (١٠٥٦هـ).

الكركي.

(ح): وعن الشيخ عبد الواحد المذكور، عن الشيخ الزاهد العابد، الشيخ فخر الدين الطريحي، عن الشيخ محمد بن جابر[١]، عن السَّيد السعيد، شرف الدين علي[٢]، عن شيخه السيد الكبير، مير فيض الله[٣]، عن الشيخ حسن بن الشهيد الثاني، عن الشيخ حسين بن عبد الصمد، عن الشهيد الثاني.

وعن الشيخ عبد الواحد المذكور، عن الشيخ فخر الدين المذكور، عن السَّيد أمير شرف الدين، عن الشيخ الفاضل الأميرزا الاسترابادي، عن الشيخ الكريم، الشيخ إبراهيم بن الشيخ علي بن عبد العالي الميسي.

(ح): وعن الشيخ فخر الدين، عن السيد الشهير بـــ(مير محمد مؤمن) الحسيني الاسترابادي، عن شيخه السَّيد نور الدين بن السَّيد علي بن أبي الحسن، عن أخيه لأبيه السَّيد محمد صاحب المدارك، وأخيه لأمه الشيخ حسن صاحب المعالم، جميعاً عن السَّيد علي، والد السَّيد محمد المذكور، عن الشهيد الثاني.

ومنها: ما رويته قراءة وإجازة، عن جامع شرفي العلم والسِّيادة، وحاوي سبق الزُّهد والعبادة، المولى العلي، الأمير السَّيد علي بن الوفي

---

١) هو الشيخ محمد بن جابر بن عباس النجفي، صاحب كتاب (أسماء الرجال).

٢) هـــو الســـيد الأمـــير شرف الدين علي بن حجة الله الشولستاني، المتوفى سنة ١٠٢٥هـــ.

٣) هو الأمير فيض الله بن عبد القاهر التفريشي، المتوفى، سنة ١٠٢٥هـــ.

الولي السيد محمد علي الطباطبائي، صاحب الشَّرحين، الكبير والصغير النافعين، عن المختصر النافع، (رفع الله درجته، وأسبغ عليه نعمته).

عن خاله، الكوكب الدُّرِّي، الآقا محمد باقر بن الأكمل الشيخ محمد أكمل، عن أبيه، عن مشائخه، على ما تقدَّم ذكرهم في طريق السَّيد مهدي ﷺ.

ومنها: ما رويتُه قراءةً وإجازةً، عن السَّيد السند، الأميرزا مهدي الشهرستاني (قَدَّس الله نفسه، وطَهَّر رمسه)، بطرقه المتعدِّدة.

منها: ما رواه عن الشيخ يوسف المذكور سَابقاً، عن الشيخ حسين بن محمد بن جعفر الماحوزي، عن الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي، عن محمد باقر المجلسي -كما مر-، وعن الشيخ سليمان بن عبد (الله) الماحوزي، بطرقه الأُخَر المتقدِّمة.

ومنها: ما رويتُه قراءةً وإجازةً، عن شيخنا المَمَجَّد، شيخنا الشيخ محمد بن الشيخ الفاضل الشيخ حسين بن أحمد بن عبد الجبار القطيفي، عن أبيه، عن الشيخ عبد علي -المُتقَدِّم- أخي الشيخ يوسف.

وعن الشيخ حُسين بن محمد بن جعفر الماحوزي، والشيخ الفاخر الشيخ ناصر بن محمد الجارودي، عن الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي بالأسانيد المتقدمة.

(ح): وعن شيخنا، الشيخ محمد المذكور، عن شيخه الفاضل، الشيخ علي بن عبد علي القطيفي، عن الشيخ حسين الماحوزي، بالأسانيد المتقدِّمة إلى الشهيد الثاني.

ومنها: ما رويتُه عن الشيخ الأمجد، الشيخ أحمد بن المؤتمن الشيخ حسن بن علي بن خلف بن إبراهيم بن ضيف الدمستاني، عن أبيه، الشيخ حسن، عن الشيخ عبد الله بن علي البلادي المتقدم، والشيخ سليمان الماحوزي.

(ح): وعنه، عن الشيخ يوسف المذكور، عن الشيخ حسين الماحوزي، بالإسناد المتقدم إلى الشهيد الثاني.

(ح): وعنه، عن الشيخ عبد علي بن الشيخ أحمد المذكور سابقاً، قراءةً وإجازةً، عن الشيخ حسين الماحوزي، عن الشيخ سليمان الماحوزي، كما مرَّ.

(ح): وعنه، عن الشيخ حسين الماحوزي -بلا واسطة- بالأسانيد المتقدمة، المُتَّصلة إلى الشهيد الثاني.

وعن الشهيد الثاني بطرقه المذكورة في إجازته، للشيخ حسين بن عبد الصمد، المتصلة إلى أهل العصمة ، وإلى أهل الكُتُب والتَّصانيف، عن جميع أهل الإسلام.

وقد أجزتُ لَه -أسعده الله تعالى- إجازةً عامَّةً، في جميع روايات (الخاصة)، و(العامة)، أخذه الله بيده، وأعانه بمدده.

مشترطاً عليه ما اشْتُرِطَ عليَّ؛ فليروِ عني جميع ذلك لمن شاء، وأحب كما شاء، (سلك الله به سبيل الرَّشاد، ووفقه للصَّواب والسَّداد).

وعليه أن لا ينساني من الدُّعاء عقيب الصلوات، في الحياة والممات.

وكتب العبد المسكين؛ أحمد بن زين الدين بن إبراهيم،

في سنة: (تسع وعشرين ومائتين وألف)، من الهجرة النبوية،

على مهاجرها أفضل الصلاة والسلام، حامداً مصلياً مستغفراً.

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رافع العلماء درجات وجاعلها متفاوتة في الانتقالات كما تفاضلت فيها رتب العلماء
بالدرايات والروايات وصلى الله على اشرف البريات محمد وآله مصابيح الظلمات وهداة من في الارضين والسموات
اما بعد فمن سمحات الزمان وغفلات الدهر الخوان ان قيض لي بالاجتماع بالعالم الاوحد الفاضل العدل
حسن السيرة وصفي السريرة ذي الفكر النقاد والفهم الوقاد معتدل السمت والاقتصاد مستقيم الطبع والسداد
المتفرد بالكمال عن الامثال جمال نده داعي المجد الاواه اقا اسماعيل نجل الجليل النبيل الآقاجي اسمعيل
سلك الله به سبيل الرشاد ووفقه للصعود في مسالك المبدأ والمعاد للتبصرة والارشاد وهداية العباد
انه كريم جواد فعرض علي بعض تصنيفاته فرأيت تاليفا رشيقا وتحقيقا دقيقا يجري فيها المثل بالاطراد
بان يقال كل الصيد في جانب الفرا فاستجازني ادام الله مواده وزاد معونته واسعاده كما جرت عادة
العلماء الاخيار ومضت عليه طريقة الحكماء الابرار من كل خلف منهم عن سلف في مضامير المجد والشرف من
اتخاذ التحمل في تلك العلوم والاخبار وتحمل اعباء الاثار والاسرار تيمنا باقتفاء اثارهم واقتداء
بطريقتهم ومنارهم ونسجا على منوال المنوال وحصونا لتلك المعالم والاثار بالاسناد عن الارسال وضبطا
لها بالاتفاق عن الاهمال فتشرفت بدعوته وسارعت الى اجابته لكونه اهلا لذلك بل فوق ذلك الا انا
هو اهل لان يجيز فيكون طلب مثله اتى بالتجيز فاجزت له ادام الله اقباله وزاد افضاله ان يروي عني جميع
مقرواتي ومسموعاتي وما صح لي روايته بجميع طرقي التي اجازها لي مشايخي الافاضل واساتيذي الاماثل
من سائر ما صنف في العلوم الالهية والاصولية والفرعية الشرعية والعلوم الادبية والعلوم وغير الاكثر
من العربية والحكمية والتفاسير والسير والتواريخ بل كل ما هو مصنوع ومنقول من المعقول والمنقول في الفروع والاصول
وجميع ما هو مسطور من منظوم ومنثور بالاسانيد المتصلة الى مصنفيها ومؤلفيها من الخاصة والعامة لا سيما

الصفحة «الأولى» من

«إجازة الشيخ أحمد لتلميذه الكاظمي بخط المجيز»

كتب المشايخ الثلاثة أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني وأبي جعفر محمد بن علي الصدوق وأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي نوّرهم
الله برحمته وأسكنهم بحبوحة جنته أعني الكتب الأربعة التي عليها المدار في جميع الأعصار وظهرت في الآفاق ظهور الشمس في
رابعة النهار الكافي والفقيه والتهذيب والاستبصار والكتب الثلاثة التي اشتملت على شوارد الأخبار ونوادر
الآثار الوافي والوسائل والبحار للمشايخ الثلاثة الملا محسن ومحمد بن الحسن الحر ومحمد باقر المجلسي وما جرى
مجراها وجرت كلها من مصنفاتهم ورسائلهم وحواشيهم وأجوبة مسائلهم وخطبهم ودعائهم وسائر ما وصل
إليّ من العلوم من منثور ومنظوم وبادٍ ومكتوم بطرقي المتصلة بأربابها وأجزت له في سائر العلوم مما
رويته عن ناموس الدهر وتاج الفخر موضح الحقيقة والطريقة ومحيي الشريعة على الحقيقة جامع الحسبين وذروة
العلى ومجدد المذهب على رأس الألف والمائتين السند الشهيد المهدي السيد محمد بن السيد مرتضى بن السيد محمد
المدعو بالسيد مهدي الطباطبائي المدفون بجوار شاه الغري عطر الله تربته كما أعلى سامي رتبته
عن شيخه وشيخنا الفاضل الكامل صاحب التحريرات والآثار الحجة الماهر ذي الفهم الباهر جم المناقب
والمفاخر الشيخ محمد باقر المدعو بآقا باقر عن شيخه الأفضل والده الأكمل الشيخ محمد أكمل تغمدهما الله برحمته عن
عدة من العلماء الفضلاء والفقهاء النبلاء ومنهم الشيخ الفاضل الأميرزا محمد الشيرواني والشيخ الفقيه النبيه الأفخر
الوافي الشيخ جعفر القاضي والشيخ المحقق المجدد الشيخ محمد الخوانساري بجميع رواياتهم عن العالم العامل مروج الشريعة
والطريقة وموضح الحقيقة على الحقيقة الشيخ التقي الشيخ محمد تقي المجلسي الشارح للفقيه عن شيخه العلامة العامل جامع الأدب
والفضل رئيس المحققين ومنبع التدقيق بهاء الملة والدين قدس الله روحه ونور ضريحه عن شيخه ووالده
الأمجد الفقيه الأرشد النبيه الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي عن شيخه العالم الإمام الجامع العامل الإسلام المبين
لمسالك الأحكام وموضح أحكام الحلال والحرام عمدة المتفقهين وزين المتبحرين الشيخ علي بن أحمد الملقب بزين
الدين الشهير بالشهيد الثاني بين أرباب اليقين قدسه الله برضوانه وأسكنه عالي جنانه ح

الصفحة « الثانية » من

«إجازة الشيخ أحمد لتلميذه الكاظمي بخط المجيز»

وعنه عن شيخه الفقيه العلامة الشيخ علي ابن داود مقدم فقهاء عصره الشيخ محمد الفتوني قدس الله نفسه وطيب رمسه عن شيخه المحقق
أبي الحسن العاملي الفتوني وعن شيخه بالإجازة السيد العالم العامل الفقيه الأمير
عن أبيه السيد الكريم السيد إبراهيم القزويني وعن شيخه المحدث الفقيه الكامل الشيخ يوسف بن الشيخ أحمد بن إبراهيم الدرازي
البحراني صاحب الحدائق عن شيخه العلامة ذي العز المنيع والشأن الرفيع المولى محمد رفيع الجيلاني المشهدي
بحق رواياتهم عن مشايخهم المذكورين عن المولى الفاخر الشيخ الفاخر محمد باقر صاحب البحار عن والده التقي محمد تقي
المجلسي عن البهائي عن أبيه عن الشهيد الثاني ومنها ما رويته إجازة عن الدر الأزهر الشيخ الأنور شيخنا
الأنور والمقدس الأطهر الشيخ جعفر بن الشيخ خضر عطر الله تربته وعلى في الجنان رتبته عن شيخه الفاخر الآغا
محمد باقر بن محمد أكمل وشيخه شيخ الملة والمذهب السيد المهذب الأجل السيد مهدي الطباطبائي عن مشايخهم
المذكورين بإسنادها إلى الشهيد الثاني ومنها ما رويته عن العالم الأفضل والمحدث الأكمل قرة
العين وزين العلماء الأمين الشيخ حسين بن الفاضل المجد الشيخ محمد بن الشيخ الأرشد الشيخ أحمد بن
عصفور البحراني الدرازي ثم الشاخوري قدس الله روحه ونور ضريحه عن أبيه الشيخ محمد وعن عميه
الشيخ يوسف صاحب الحدائق وذي الفضل الجلي الشيخ عبد علي بن أحمد بحق رواياتهم وطرقهم إلى مشايخهم
الحاوي للكمالات الخالي عن وصمة الرين والمين المقدس الشيخ حسين بن المجد الشيخ محمد بن جعفر البحراني
الماحوزي وعن شيخهم المقدس الأواه الشيخ عبد الله بن الشيخ علي بن أحمد البلادي وعن شيخهم
الأمجد الشيخ أحمد بن عبد الله بن حسن البلادي بجميع كتبهم ومقرواتهم وحق رواياتهم عن شيخهم شيخ الكل
في الكل علامة الزمان الفائق على سائر الأقران الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي رفع الله مقامه
وزاد في دار الكرامة إكرامه بجميع كتبه ومقرواته ومروياته عن مشايخه الأفاضل الشيخ العلامة
الشيخ سليمان بن علي بن أبي ظبية البحراني الأصبعي الشاخوري والصالح الكريم الشيخ صالح بن عبد الكريم

البحراني

الصفحة «الثالثة» من

«إجازة الشيخ احمد لتلميذه الكاظمي بخط المجيز»

البحراني الشيخ الاوحد قطب الكمال الشيخ حسين بن كمال البحراني بحق رواياتهم عن الشيخ الاسعد الشيخ احمد بن
الشيخ علي المقشاعي والشيخ العلامة المحدث الشيخ علي بن سليمان القدمي البحراني الملقب بزين الدين
وهو اول من نشر الحديث في البحرين عن الشيخ البهائي عن ابيه الشيخ حسين عن الشهيد الثاني ح
وعن شيخه ابن عمه الشيخ يوسف صاحب الحدائق عن شيخه مولا محمد بن فرج الموصوف بملا رفيعا
عن شيخه محمد باقر المجلسي وآقا جمال الدين محمد بن المحقق آقا حسين بن جمال الدين محمد الخوانساري
بحق روايتهما عن محمد تقي المجلسي عن البهائي عن ابيه عن الشهيد الثاني ح وعنه عن شيخه وعمه الشيخ
يوسف المذكور عن السيد الاواه السيد عبد الله بن السيد علوي البلادي عن جملة من مشايخه منهم الشيخ احمد
بن ابراهيم الدرازي ابو الشيخ يوسف المذكور ومنهم المحدث الصالح الشيخ عبد الله بن صالح السماهيجي
البحراني عن جملة من مشايخهما منهم العلامة الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي والسيد الفاضل السيد محمد بن
السيد علي بن السيد حيدر الموصوف بالسيد محمد حيدر عن شيخه الشريف ابي الحسن محمد طاهر النباطي العاملي
عن شيخه محمد باقر المجلسي والشيخ محمد بن الحر العاملي ح وعن الشيخ عبد الله بن صالح المذكور عن الشيخ
محمد بن يوسف بن علي بن كنباد الضبيري النعيمي عن شيخه الشيخ محمد بن ماجد وشيخه الشيخ سليمان بن عبد الله
وشيخه السيد نعمة الله بن السيد عبد الله الموسوي التستري وشيخه محمد باقر المجلسي ح وعن الشيخ عبد الله
المذكور عن الشيخ احمد بن اسمعيل الجزائري عن جملة من مشايخه على ما في اجازته لابنه الشيخ محمد منهم
الشيخ حسين بن الشيخ عبد علي الخمايسي النجفي عن ابيه عن الشيخ الكبير الاعظم الشيخ عبد النبي بن سعد الجزائري عن
عن السيد الامجد السيد محمد بن السيد علي صاحب المدارك عن ابيه عن الشهيد الثاني ومنهم الشيخ الاعظم ابو الحسن

الصفحة « الرابعة » من

«إجازة الشيخ أحمد لتلميذه الكاظمي بخط المجيز»

محمد طاهر النباطي المذكور عن جملة من مشايخه منهم الشيخ الاجل الشيخ عبد الواحد بن محمد البوراني عن شيخه
البحر القمقام الشيخ الاجل حسام الدين بن الشيخ درويش علي الحلي عن الشيخ البهائي عن ابيه عن الشهيد
الثاني والسيد حسن بن السيد جعفر الكركي ح وعن الشيخ عبد الواحد المذكور عن الشيخ الزاهد
العابد الشيخ فخر الدين الطريحي عن الشيخ محمد بن جابر عن السيد السعيد شرف الدين علي عن شيخه
السيد الكبير مير فيصل الله عن الشيخ حسن بن الشهيد الثاني عن الشيخ حسين بن عبد الصمد عن الشهيد
الثاني وعن الشيخ عبد الواحد المذكور عن الشيخ فخر الدين المذكور عن السيد امير شرف الدين عن
شيخه الفاضل الميرزا الاسترابادي عن الشيخ الكريم الشيخ ابراهيم بن الشيخ علي بن عبد العالي الميسي
ح وعن الشيخ فخر الدين عن السيد الشهير مير محمد مؤمن الحسيني الاسترابادي عن شيخه السيد نور
الدين بن السيد علي بن ابي الحسن عن اخيه لابيه السيد محمد صاحب المدارك واخيه لامه الشيخ
حسن صاحب المعالم عن السيد علي والد السيد محمد المذكور عن الشهيد الثاني ومنها ما رويته قراءة
واجازة عن جامع شرف العلم والسيادة وحاوي سبق الزهد والعبادة المولى الجليل الامير
السيد علي بن الوجيه الجليل السيد محمد علي الطباطبائي صاحب الشرح الكبير والصغير النافعين
عن المختصر النافع رفع الله درجته واسبغ عليه نعمته عن خاله الكوكب الزاهر الآقا محمد باقر بن الاكمل
الشيخ محمد اكمل عن ابيه عن مشايخه على ما تقدم ذكرهم في طريق السيد مهدي ح ومنها
ما رويته قراءة واجازة عن السيد السند الميرزا مهدي الموسوي الشهرستاني قدس الله نفسه
وطهر رمسه بطرقه المتعددة منها ما رواه عن الشيخ يوسف المذكور سابقا عن الشيخ حسين بن
محمد بن جعفر الماحوزي عن الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي عن محمد باقر المجلسي كما مر وعن
الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي بطرقه الاخر المتعددة ومنها ما رويته قراءة واجازة عن شيخنا
المجد

الصفحة « الخامسة » من

«إجازة الشيخ أحمد لتلميذه الكاظمي بخط المجيز»

المسمى الشيخ محمد بن الشيخ الفاضل الشيخ حسين بن محمد بن عبد الجبار القطيفي عن أبيه عن الشيخ
عبد علي المقيم أخي الشيخ ... عن الشيخ حسين بن محمد بن جعفر الماحوزي وعن الشيخ الفاخر الشيخ
ناصر بن محمد الجارودي عن الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي بالأسانيد المتقدمة ح وعن
شيخنا الشيخ محمد المذكور عن شيخه الفاضل الشيخ يحيى بن عبد علي القطيفي عن الشيخ حسين الماحوزي
بالأسانيد المتقدمة إلى الشهيد الثاني ومنها ما رويته عن الشيخ الأمجد الشيخ أحمد بن المحسن الشيخ
حسن بن علي ... إبراهيم بن ضيف الدمستاني عن أبيه الشيخ حسن عن الشيخ عبد الله بن علي
البلادي المتقدم عن الشيخ سليمان الماحوزي ح وعنه عن الشيخ يوسف المذكور عن الشيخ حسين الماحوزي
بالإسناد المتقدم إلى الشهيد الثاني ح وعنه عن الشيخ عبد علي بن الشيخ أحمد المذكور سابقاً
وأخوه إجازة عن الشيخ حسين الماحوزي عن الشيخ سليمان الماحوزي ح وعنه عن الشيخ
حسين الماحوزي بلا واسطة بالأسانيد المتقدمة المتصلة إلى الشهيد الثاني وعن الشهيد الثاني
بطرقه المذكورة في إجازته للشيخ حسين بن عبد الصمد المتصلة إلى أهل العصمة عليهم السلام وإلى أهل الكتب
والمصنفين في جميع علوم الإسلام وقد أجزت له أسعده الله تعالى إجازة عامة في جميع روايات
الخاصة والعامة أيده الله بجميع أنواعها [illegible] مشترطاً عليه بالشرائط فليرو عني جميع ذلك لمن
شاء وكما شاء سلك الله به سبيل الإرشاد ووفقه للصواب والسداد وكتبه الآثم الجاني
... أحمد بن زين الدين بن إبراهيم في سنة تسع عشر
ومائتين وألف من الهجرة النبوية على مهاجرها أفضل الصلاة والسلام حامداً مصلياً مستغفراً

الصفحة الأخيرة من

«إجازة الشيخ أحمد لتلميذه الكاظمي بخط المجيز»

فهارس الكتاب

الآيات - الروايات - المصادر - الموضوعات



فهرس الآيات الكريمة

٨	وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ بِإِذْنِى فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِى	١١٠	٦٩
٩	وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ بِإِذْنِى	١١٠	٧٤ ٨١

۞ سورة الأنعام:

١٠	شَيَـٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا	١١٢	٥

۞ سورة الأعراف:

١١	فَغُلِبُوا۟ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُوا۟ صَـٰغِرِينَ	١١٩	٢٩

۞ سورة الرعد:

١٢	أَمْ جَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُوا۟ كَخَلْقِهِۦ فَتَشَـٰبَهَ ٱلْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ ٱللَّهُ خَـٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ	١٦	٧٤
١٣	قُلِ ٱللَّهُ خَـٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّـٰرُ	١٦	٧٢

۞ سورة الإسراء:

١٤	عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم	٩٩	٥٣

۞ سورة الكهف:

١٥	وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ	١٨	٧٠

۞ سورة الأحقاف:

٢٥	أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ ٱلْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ	٤	٧٢

۞ سورة الجمعة:

٢٦	وَذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ	٤	٢١

۞ سورة القيامة:

٢٧	وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ	٢٢ ٢٣	٢٨

فهرس الروايات الشَريفة

۞ حرف الذّال:

٨	ذُكِــرَتِ التَّقِيَّةُ يَوْماً عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَقَــالَ: وَاللَّه لَوْ عَلِمَ أَبُو ذَرٍّ مَا فِي قَلْبِ سَلْمَانَ لَقَتَــلَهُ، وَلَقَدْ آخَى رَسُولُ اللَّه صلى الله عليه وآله بَيْنَهُمَا، فَمَا ظَــنُّكُمْ بِسَــائِرِ الْخَلْقِ، إِنَّ عِلْمَ الْعُلَمَاء صَعْبٌ مُسْتَصْــعَبٌ لَــا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، أَوْ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، أَوْ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ. فَقَالَ: وَإِنَّمَا صَارَ سَلْمَانُ مِنَ الْعُلَمَاء لِأَنَّهُ امْرُؤٌ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ؛ فَلِذَلِكَ نَسَبْتُهُ إِلَى الْعُلَمَاء	الصادق عليه السلام	٧٩

۞ حرف الضّاد:

٩	ضَعْ أَمْرَ أَخِيكَ عَلَى أَحْسَنِه حَتَّى يَأْتِيَكَ مَا يَغْلِبُكَ مِــنْهُ، وَلَا تَظُنَّنَّ بِكَلِمَةٍ خَرَجَتْ مِنْ أَخِيكَ سُوءاً وَأَنْتَ تَجِدُ لَهَا فِي الْخَيْرِ مَحْمِلًا..	الأمير عليه السلام	٨٤

۞ حرف الفاء:

١٠	فــإذا فــارقت؛ عادت إلى ما منه بُدئَتْ، عود ممازجــة، لا عودَ مجاورة؛ فتعدم صورها، ويبطل فعلها ووجودُها، ويضمحلُّ تركيبها.	الأمير عليه السلام	٣٧ ٣٨

۞ حرف الكاف:

١١	كان يختم القرآن عند ركوبه	عنهم عليهم السلام	٧٩

۞ حرف اللام:

١٢	لا تُكذِّبُوا بحديث أتاكم به أحدٌ، فإنّكم لا تدرون لعله من الحق؛ فتُكذّبوا الله فوق عرشه	الصادق عليه السلام	٧٧

١٩	وأشـــهدهم خــلقه، وَوَلَّــاهم ما شاء من أمره، وجعلهم تراجمة مشيئته، وألسن إرادته، عبيداً لا يسبقونه بالقول، وهم بأمره يعملون	الأمير عليه السلام	٧٥
٢٠	والعاملون بإرادته	الهادي عليه السلام	٧٠
٢١	وإنَّ أسوءهم عندي حالاً، وأمقتهم إليَّ؛ الذي إن سمع الحديث يُنسب إلينا، ويُروى عَنّا، فلم يعقله، ولم يقبله واشمأزَّ منه، وجحده، وكفر بمن دان به، وهـــو لا يــدري، لعلَّ الحديث من عندنا خرج، وإلينا أُسند، فيكون بذلك خارج عن ولايتنا	الباقر عليه السلام	٧٧
٢٢	ولا تظنَّن بكلمة خرجت من أخيك سوء؛ وأنت تجد لهـــا في الخـــير محملاً	عنهم عليهم السلام	٨٣
٢٣	ولا تقل لما يبلغك عنّا أو نسب إلينا؛ هذا باطل، وإن كـــنت تعـــرف خلافه، فإنَّك لا تدري لِمَا قلت، أو على أيِّ وجه وصفته	الكاظم عليه السلام	٧٧
٢٤	ولـــولا وصية سبقت في شيء، وعهدٌ أُخذ علينا، لقـــلتُ قـــولاً يعجب منه أو يذهل منه الأوَّلون والآخِرون	الباقر عليه السلام	٧٨
٢٥	ومفوض في ذلك كله إليكم	الهادي عليه السلام	٧١
			٨١
٢٦	ويحك! هي هي، و هي غيرها.	الصادق عليه السلام	٤٢
	قال: فمَثّل لي ذلك شيئاً من أمر الدنيا.		٤٧
	قال: نعم..أ رأيت لو أن رجلاً أخذ لبنة فكسرها،		

بعض مصادر التحقيق

۞ **القرآن الكريم.**

١) إجازات الشيخ أحمد الأحسائي.

شرحها وقدم لها: الدكتور حسين علي محفوظ.

طبعة النجف، ١٣٩١هـ.

٢) إجازة الشيخ أحمد الأحسائي للشيخ أسد الله الكاظمي.

شرحها وعلق عليها: الدكتور حسين علي محفوظ.

طبعة النجف، ١٣٩١هـ.

٣) الإحتجاج.

لأبي منصور، أحمد بن علي الطبرسي.

نشر المرتضى - مشهد، ١٤٠٣ هـ.

ومطبعة الحيدرية النجف بتحقيق محمد مهدي الخرساني.

٤) أصول الكافي.

لثقة الإسلام محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني.

دار الكتب الإسلامية - طهران.

٥) أمـــالي الصدوق.

للشيخ محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الصَّدوق.

المكتبة الإسلامية، ١٤٠٤ هـــ.

٦) بحار الأنوار الجامعة لدرر الأخبار.

للعلامة محمد باقر بن محمد بن محمد تقي المجلسي.

مؤسسة الوفاء، بيروت لبنان، ١٤٠٤ هـــ.

٧) تفسير الصافي.

للملا محسن الفيض الكاشاني.

مؤسسة الهادي – قم المقدسة، ١٤٠٥هـــ.

٨) تفسير القـــمِّي.

لعلي بن إبراهيم بن هاشم القمي.

دار الكتاب – قم المقدسة، ١٤٠٤ هـــ.

٩) تفسير نور الثقلين.

للشيخ علي بن جمعة الحوزي.

مؤسسة إسماعيليان — قم، ١٤١٦هـــ.

١٠) تهذيب الأحكام.

للشيخ الطوسي أبي جعفر شيخ الطائفة.

دار الكتب الإسلامية – طهران.

١١) جامع الأسرار ومنبع الأنوار.

للسيد حيدر بن علي الآملي.

مطبعة طهران — الطبعة الثانية، ١٣٦٧هـــ.

١٢) جَـــوامع الكلم.

للشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي.

(النسخة المخطوطة).

١٣) الخرائج والجرائح.

للشيخ قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي.

مؤسسة الإمام المهدي (عج) - قم المقدسة، ١٤٠٩ هـــ.

١٤) دليل المتحيِّرين.

للسيد كاظم بن السيد أحمد الرَّشتي.

منشورات مكتبة جامع الإمام الصادق عليه السلام - الكويت.

١٥) الدين بين السائل والمجيب.

للميرزا حسن الإحقاقي.

منشورات مكتبة الإمام الصادق عليه السلام العامة، الكويت — ١٤١٢هـــ.

١٦) سيرة الشيخ أحمد الأحسائي.

أخرجها: الدكتور حسين محفوظ.

طبعة بغداد، ١٣٧٦هـــ.

١٧) شرح الزيارة الجامعة الكبيرة.

للشيخ أحمد الأحسائي.

مطبعة السَّعادة - كرمان. ومكتبة العذراء - الكويت.

١٨) طبقات أعلام الشيعة، (الكرام البررة).

الشيخ آغا بزرك الطهراني.

١٩) الغيـــبة.

للشيخ أبي جعفر الطوسي، (شيخ الطائفة).

مؤسسة المعارف الإسلامية - قم المقدسة، ١٤١١ هـــ.

٢٠) فهرست تصانيف الشيخ أحمد الأحسائي.

لرياض طاهر.

طبعة النجف (بدون تاريخ).

٢١) الفوائد الرَّضوية في أحوال علماء مذهب الجعفرية.

للشيخ عباس القمي.

طبعة طهران، ١٣٦٨هـــ.

٢٢) كامل الزِّيارات.

لأبي القاسم جعفر بن قولويــه القمِّي.

دار المرتضـــوية – النَّجف الأشرف، ١٣٥٦ هـــ.

٢٣) الكتاب المبين.

الحاج محمد خان الكرماني.

(طبعة حجرية).

٢٤) كشـــَف الغمَّة.

لعلي بن عيسى الإربـــلي.

مكتـــبة بني هاشمي – تبريـــز، ١٣٨١ هـــ.

٢٥) كلمات مكنونة.

الملا محسن الفيض الكاشاني.

٢٦) مجمـــوعـــة ورَّام.

للأمير ورَّام بن أبي فراس.

مكـــتبة الفقيه — قم المقدسة.

٢٧) مختصر بصائر الدرجات.

للحسن بن سليمان الحلي.

المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف.

٢٨) مصباح المتهجد.

لشيخ الطائفة الطوسي.

تحقيق حسين الأعلمي.

٢٩) معاني الأخبار.

للشيخ محمد بن علي بن بابويه القمي الصَّدوق.

مؤسسة النَّشر الإسلامي - قم المقدسة، ١٤٠٣ هـــ.

٣٠) وسائل الشيعة.

لمحمد بن الحسن الحر العاملي.

مؤسسة آل البيت عليهم السلام - قم، ١٤٠٩ هـــ.

فهرس

موضوعات الكتاب

التعريف بمؤسسة فكر الأوحد قدس سره

للتحقيق والطباعة والنشر

قد لا يجهل الكثيرون وجود مدرسة تسمى بـ(مدرسة الشيخ الأوحد الأحسائي قدس سره)، لكن القليل من أولئك يعرفون مميزات ومبتكرات ومصنفات أعلام هذه المدرسة في شتى العلوم، والتي كانت رائدةً في منتصف القرن الثالث عشر؛ بما أنتجته للعالم الإسلامي.

ولعل الجهود التي بُذلت من أعلامها منذ تلك الفترة إلى يومنا الحاضر في حفظ هذا التراث؛ كان من أهم الأسباب في عدم خبوٍّ صدى هذه المدرسة، وخصوصاً في يومنا المعاصر، الذي كان قد تصدّى فيه المولى المجاهد خادم الشريعة الغراء آية الله العظمى الميرزا عبد الرسول الحائري الإحقاقي قدس سره عميد هذه المدرسة لإحيائها من جديد، في محاضراته وندواته ومؤلفاته القيّمة، وسعيه الدؤوب في التشجيع على طباعة تراث هذه المدرسة، وتحديثه وتطويره بما يناسب طبعات الكتب الفاخرة في يومنا هذا.

تحت ظلّه الشريف قدس سره تأسست الكثير من اللجان والمؤسسات التي عنيت بهذا الشأن، وكان من ضمنها **مؤسسة فكر الأوحد** قدس سره للتحقيق والطباعة والنشر، والتي آلت على نفسها –منذ الأيّام الأولى لتأسيسها–

أن تكـــون إحـــدى الأيادي المظهرة لهذا التراث الغني بتعاليم أهل البيت وأســـرارهم وتوجيهاتهم عليهم السلام، لتقدّمها للقراء الأعزة في الساحة الفكرية والأوساط العلمية.

۞ التأسيس:

تحت ظلّ المولى خادم الشريعة تتمُّل تأسست مؤسسة فكر الأوحد في عـــام: (١٤٢١هـــ)، بمساعي مجموعة من طلبة العلوم الدينية الأحسائيين في منطقة السيدة زينب عليها السلام.

۞ أهـم أهداف المؤسسة:

١) **جمـــع تـــراث المدرسة:** السعي الحثيث وراء جمع كل ما صنَّفه علماء هذه المدرسة من مخطوطات، تُبيِّن الأفكار والقواعد الصحيحة لهذه المدرسة، كان من أوَّل وأهم الأهداف التي سعت إليها المؤسسة.

وقـــد كـــان لتحقيق هذا الهدف صعوبته القصوى؛ حيث أن تلك المخطوطـــات لم تكـــن محصورة في مكان معين، بل إن في العراق وإيران وكذلك في الخليج من المخطوطات المتفرقة الكثير الكثير.

وبتوفيقه تعالى وبعد صرف جهود وأموال ليست بالقليلة تم الحصول على عدد كبير منها خُزِنَ في أرشيف المؤسسة.

٢) **الـــتحقيق والطباعة بأحدث الوسائل:** تتبنى المؤسسة في تحقيقها لكـــتب هذه المدرسة أحدث الأساليب العالمية المتَّبعة في هذا الفن، وتتابع

كـل تطـور يستفيد القارئ من تنفيذه، وتسعى جاهدةً في التركيز على الفهرسـة والعـنونة والتبسـيط والتعليق والشرح الذي يُبيِّن أفكار هذه المدرسة، ليكون في متناول جميع القراء.

٣) **النشـر على أكبر نطاق:** باعتبار أن فكر هذه المدرسة ينبغي أن يسـتفيد مـنه جميع المؤمنين في بقاع العالم، حرصت المؤسسة على نشر وتوزيـع إصـداراتها في كلِّ مكانٍ ممكن، وذلك بالاتفاق مع دور النشر العالمية في بيروت وغيرها.

مع الحرص على المشاركة في معارض الكتب المحلية والدولية في شتى البـلدان، وإهـداء بعض الإصدارات إلى المكتبات المشهورة، لتكون بين كتب رفوفها، وتكون متاحة لجميع القرّاء.

وكـان من ثمار هذا التوجه؛ رسائل عدة وصلَت إلى إدارة المؤسسة من بيروت والبحرين والأحساء والنجف والكويت وعُمَان واليمن وغيرها مـن الـبلاد العـربية والعالمية، التي تُثْني على جهودها، وتطلب أحدث إصداراتها.

۞ تطلاعات المؤسسة:

لمواكـبة التطورات التكنلوجية؛ تطمح المؤسسة في المستقبل القريب إلى تحويـل الـتراث الضـخم لهـذه المدرسة من مخطوطات إلى برامج كمـبيوترية لـتكون في متـناول الجميع ونطلق عليها عنوان: (سلسلة

مخطوطـات مدرسة الشيخ الأوحد الأحسائي) ابتداءً من مخطوطة جوامع الكلم إلى بقية مخطوطات مؤلفات أعلام المدرسة.

وتكوين برامج أخرى تحوي آخر إصدارات المؤسسة على التوالي.

✿ القيادة الجديدة:

يـتقدَّم أعضـاء ومنسوبي مؤسسة فكر الأوحد ﰆ بأحر التعازي للأمـة الإسلامية بعد الفاجعة العظمى التي حلَّت على الإسلام والمسلمين بـرحيل راعي هذه المؤسسة المباركة، خادم الشريعة الغراء، آية الله المولى المعظَّـم المـيرزا عبد الرسول الحائري الإحقاقي ﰆ، في أيام عيد الفطر المبارك لعام ١٤٢٤هـ.

ومواصـلةً لمسيرة مدرسة الشيخ الأوحد ﰆ، وتمسكاً بهذا المنهج الأصـيل؛ تعلن إدارة وأعظاء مؤسسة فكر الأوحد ﰆ متابعة مشوارها، وتـتابع إصداراتها تحت ظل ورعاية زعيمها الروحي، ومرشدها الفكري والعقائدي، الحكيم الإلهي، والفقيه الرباني:

آية الله المولى المعظَّم الميرزا عبد الله الحائري الإحقاقي

أدام الله ظله العالي، وأطال في عمره الشريف؛ ليبقى علماً وملجأ وعميداً لسالكي منهج شيخ المتألهين الأوحد الأحسائي ﰆ.

إصدارات

مؤسسة فكر الأوحد قدس سره

١) **أسرار الشهادة** (سِرُّ الحقيقة في واقعة الطفوف).

تأليف: السيد كاظم الحسيني الرشتي قدس سره.

تحقيق: الشيخ راضي السلمان. القياس: ١٧ × ٢٤.

عدد الصَّفحات: ١٦٠. سنة الطباعة: ١٤٢١هـ.

٢) رؤى حول **الأسرار الحسينية** في مدرسة الشيخ الأحسائي قدس سره.

تأليف: الشيخ الأوحد الأحسائي قدس سره، والسيد كاظم الرشتي قدس سره.

جمع وإعداد وتحقيق: الشيخ راضي السلمان. القياس: ١٧ × ٢٤.

عدد الصَّفحات: ٢٤٧. سنة الطباعة: ١٤٢٢هـ.

٣) **كشف الحق** (في مسائل المعراج).

تأليف: السيد كاظم الحسيني الرشتي قدس سره. تحقيق: أمير عسكري.

إعداد وتقديم: الشيخ راضي السلمان. القياس: ١٤ × ٢٢.

عدد الصَّفحات: ١٦٦. سنة الطباعة: ١٤٢١هـ.

٤) **نظرة فيلسوف** (في سيرة الأحسائي والرشتي).

تأليف: الفيلسوف الفرنسي هنري كوربان. ترجمة: خليل زامل.

إعداد وتقديم: الشيخ راضي السلمان. القياس: ١٤ × ٢٢.

عدد الصَّفحات: ١٤٢. سنة الطباعة: ١٤٢٣هـ.

٥) السلوك إلى الله ﷻ.

تأليف: السيد كاظم الحسيني الرشتي تتمُّن.

تحقيق: الشيخ صالح الدباب. القياس: ١٤ × ٢٢.

عدد الصَّفحات: ١٦٠. سنة الطباعة: ١٤٢٣هـ.

٦) شرح دعاء السِّمات (ويليه شرح حديث القدر).

تأليف: السيد كاظم الحسيني الرشتي تتمُّن.

تحقيق وتعليق: الشيخ راضي السلمان. القياس: ١٧ × ٢٤.

عدد الصَّفحات: ٣٥٢. سنة الطباعة: ١٤٢٣هـ.

٧) مسائل حكمية؛ (أجوبة مسائل الشيخ محمد القطيفي).

تأليف: الشيخ الأوحد أحمد بن زين الدين الأحسائي تتمُّن.

تحقيق: الشيخ صالح الدباب. القياس: ١٢ × ١٧.

عدد الصَّفحات: ٩٦. سنة الطباعة: ١٤٢٣هـ.

٨) أسرار أسماء المعصومين عليهم السلام.

تأليف: السيد كاظم الحسيني الرشتي تتمُّن.

تحقيق: الشيخ صالح الدباب. القياس: ١٢ × ١٧.

عدد الصَّفحات: ٨٠. سنة الطباعة: ١٤٢٣هـ.

٩) صفحات مشرقة من حياة الإمام المصلح تتمُّن.

تأليف: المولى الميرزا عبد الرسول الحائري الإحقاقي تتمُّن.

إعداد: الشيخ راضي السلمان. القياس: ٦ × ١٢.

عدد الصَّفحات: ٣٨٤. سنة الطباعة: ١٤٢٣هـ.

١٠) عبقات من فضائل أهل البيت عليهم السلام، (قصيدة شعرية).

من نظم: الشيخ الأوحد أحمد بن زين الدين الأحسائي قدس سره.

إعداد وتعليق: الشيخ راضي السلمان. القياس: ١٤ × ٢٢.

عدد الصَّفحات: ١٢٨. سنة الطباعة: ١٤٢٤هـ.

١١) توضيح الواضحات، (ردود على اعتراضات البرقعي).

تأليف: آية الله المولى الميرزا عبد الرسول الحائري الإحقاقي قدس سره.

ترجمة: محمد علي داعي الحق. تحقيق وتعليق: الشيخ راضي السلمان.

القياس: ١٧×٢٤. عدد الصفحات: ٢٢٤. سنة الطباعة: ١٤٢٤هـ.

١٢) تفسير الشيخ الأوحد الأحسائي قدس سره (الجزء الأول).

جمعٌ للآيات المفسَّرة في كتب الشيخ الأوحد الأحسائي قدس سره.

تقديم: آية الله المولى الميرزا عبد الرسول الحائري الإحقاقي قدس سره.

جمع وإعداد وتحقيق: الشيخ راضي السلمان. القياس: ١٧×٢٤.

عدد الصفحات: ٤٩٦. سنة الطباعة: ١٤٢٤هـ.

١٣) حل مشكلات شرح الزيارة الجامعة الكبيرة.

تأليف: آية الله المولى الميرزا حسن الحائري الإحقاقي قدس سره.

إعداد وتحقيق: الشيخ راضي السلمان. القياس: ١٧×٢٤.

عدد الصَّفحات: ١٤٢. سنة الطبع: ١٤٢٤هـ.

١٤) خصائص الرسول الأعظم ﷺ والبضعة الطاهرة عليها السلام.

تأليف: السيد كاظم الحسيني الرشتي قدس سره.

تحقيق: الشيخ صالح الدباب. القياس: ١٧ × ٢٤.

عدد الصَّفحات: ٩٦ . سنة الطبع: ١٤٢٤هـ.

١٥) قصص من حياة الشيخ الأوحد الأحسائي قدس سره.

جمع وإعداد: مؤسسة فكر الأوحد قدس سره.

إشراف ومراجعة: الشيخ راضي السلمان. القياس: ١٤× ٢٢.

عدد الصفحات: ٩٦. سنة الطبع: ١٤٢٤هـ.

١٦) العصمة (بحث مفصل في عصمة الأنبياء والأئمة عليهم السلام).

تأليف: الشيخ الأوحد أحمد بن زين الدين الأحسائي قدس سره.

تحقيق: الشيخ صالح الدباب. مراجعة: الشيخ مجتبى السماعيل.

القياس: ١٧×٢٤. عدد الصفحات:١٩٢. سنة الطبع:١٤٢٤هـ.

١٧) أحوال البرزخ والآخرة.

برؤية: الشيخ الأوحد أحمد بن زين الدين الأحسائي قدس سره.

جمع وإعداد وتحقيق: الشيخ صالح الدباب. القياس: ١٧×٢٤.

عدد الصَّفحات: ٢٥٦ . سنة الطبع: ١٤٢٤هـ.

١٨) ديوان الشيخ الأوحد الأحسائي قدس سره.

مجموعة قصائد شيخ المتألهين الأوحد الأحسائي قدس سره.

تحقيق وتعليق: الشيخ راضي السلمان. تقديم: أ. الدكتور أسعد علي.

القياس: ١٧×٢٤. عدد الصفحات: ٤٩٦. سنة الطبع: ١٤٢٤هـ.

١٩) أضواء على **الوصية الأخيرة** لخادم الشريعة الغراء قدس سره.

بقلم: الشيخ راضي السلمان. القياس: ١٤ × ٢٢.

عدد الصفحات: ٤٦. سنة الطبع: ١٤٢٥هـ.

٢٠) التحقيق في مدرسة الأوحد قدس سره.

تأليف: آية الله المولى الميرزا عبد الرسول الحائري الإحقاقي قدس سره.

القياس: ١٧×٢٤. عدد الصفحات: ٢٢٤. سنة الطباعة: ١٤٢٥هـ.

يمكنكم التعرُّف على آخر إصدارات المؤسسة، أو إيصال تبرعاتكم أو اقتراحاتكم واستفساراتكم على العناوين التالية:

الجمهورية العربية السورية - دمشق.

السيدة زينب عليها السلام، صندوق بريد: ٢١٣.

الموقع الإلكتروني على شبكة الإنترنت:

www.FikrAlawhad.net

البريد الإلكتروني: Fikr@FikrAlawhad.net

موبايل: (٠٠٩٦٣٩٣٣٠٦٧٦٦)





وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ فِي
ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَيِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٥﴾
وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ
وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُواْ يَحْذَرُونَ